

■ برنامج التواصل مع علماء اليمن
يطلق المسابقة البحثية الثانية



العدد 34
محرم 1447 هـ
يونيو 2026 م

المنبر

ALMINBAR ALYAMANI

المنبر اليمني - مجلة شهرية



المناسبات الحوثية

طقوس إيرانية مستوردة

السلام لن يتحقق إلا بتجريم
الولاية وتفكيك ميليشيا الحوثي

فخامة رئيس مجلس القيادة الرئاسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة

الدكتور رشاد بن محمد العليمي

التكفيريون الجدد

■ يخوض

الحوثي حروبه الداخلية والخارجية تحت لافتات متعددة، أغلبها هدفها إقصاء الآخر، وتكفيره، ونهب ماله، وسفك دمه، وتثبيت أحقية الحوثي بالحكم وفقاً لخرافة الولاية.

عندما بدأ الحوثيون بالتمرد على الدولة واحتلال صعدة وعمران كانوا يُروّجون أنهم يحاربون التكفيريين، وبعد أن انقضوا على الدولة كفروا كلّ مخالف لهم، وأطلقوا حملات إعلامية وشعبية تحت شعار (أشداء على الكفار). والكافر عندهم هو كل مواطن يمني رفض الانقلاب الحوثي وآمن بالدولة الشرعية ومؤسساتها المعترف بها دولياً.

■ أنت ترفض الفكر الحوثي، وترفض المشاركة في فعالياتهم الطائفية إذن أنت منافق، تكفيري، مرتزق، يزدي، صهيوني، كافر، موالي للعدوان، وقس عليها بقية التهم التي تتيح للحوثي المبرر للنيل منك وأخذ حقوقك.

على منابر المساجد في صنعاء وبقية المناطق الخاضعة لجماعة الحوثي، وعلى منابر الإعلام، وفي مؤسسات التعليم يمارس الحوثيون التكفير العلني الواضح لخصومهم سواء كانوا أفراداً أو كيانات أو دولاً. وقد كفر أحد خطبائهم كلّ حكام العرب ومن يؤيدهم من الشعوب العربية، وخطيب آخر اتهم كل من لم يُزين منزله ودكانه بالعلم الأخضر بمناسبة يوم الولاية بأنه منافق.

■ والخطورة في هذا الفكر التكفيري أنه لا يقتصر على توصيف الخصوم والمناوئين بتلك الأوصاف، بل يتحول إلى الفعل المباشر، فالجرمة تبدأ بالتكفير والتفسيق والاتهام بالنفاق والارتزاق، ثم تتحول إلى الاعتقالات والقتل والتشهير ومصادرة الممتلكات والنيل من الجميع، وإسكاتهم تحت هذه الدعاوى النازية.

إن صناعة الأعداء وتكفير المجتمع وسيلة حوثية ممنهجة لشرعة السطو المسلح، وتبرير الجرائم الموجهة ضد الهوية اليمنية الجامعة.

■ في السنوات الماضية استورد الحوثي عشرات المناسبات الطائفية، كيوم الولاية، وعاشوراء، ويوم الصرخة، ومقتل الحسين، ويوم القدس، وغيرها من الفعاليات الطائفية التي تكرر العنصرية والعنف وإرهاب الخصوم، وتقّس زعيم الحوثي بإعتباره امتداداً للنبوة -حسب زعمهم- وكذبوا!!.

الحشود الحوثية في المناسبات غايتهم منها صناعة صورة وتوطين فكر، وإرسال رسالة بقدرتهم على الحشد وتصوير كل المشاركين على أنهم أتباع، إضافة إلى غاية أخرى وهي اتخاذها أداة لإرهاب الناس، ولإجبار الموظف والتاجر والطالب على الحضور لإثبات براءته من تهمة النفاق والردة عن مسيرة الجماعة.

■ ومن يتتبع المناسبات الجديدة لجماعة الحوثي سيدرك خطرها وأثرها المهدد لمستقبل الشعب اليمني وأجياله القادمة، فضلاً عن خطورة تحويل تلك المناسبات إلى عناصر فرز عنصرية وطبقية، وتقسيم الناس إلى فئات، وهو نهج يخالف العقيدة الصحيحة والشرعية السمحة التي ساوت بين الناس بالعدالة، ولم تفضل بعضهم على بعض إلا بالتقوى، وحرّمت أموالهم ودماءهم وأعراضهم.

وكما هو نهج مجلة المنبر اليمني في خوض معركة الوعي والإسهام في بناء الوعي الصحيح، ورصد الانتهاكات الحوثية وكشف الأفكار الباطلة، وبيان خطرها وإبراز آثارها على اليمن وهويته وجغرافيته، فقد أفردنا ملف هذا العدد لمناقشة المناسبات الحوثية الطائفية وتصنيفها، وبيان الموقف الشرعي منها، وكشف آثارها وأبعادها، وبيان كيف حولها الحوثيون إلى مورد اقتصادي يتم من خلاله نهب الشعب وأكل قوته، وابتزاز المجتمع بالدين، وترهيب من يرفض المشاركة فيها باستغلال دمه ونهب ماله، وطرحنا الحلول والأدوار التي تسهم في حماية المجتمع من هذا التجريف المدمر.

■ تأتي هذه المعالجة العلمية والتوثيقية في وقت يحتاج فيه المجتمع اليمني إلى كشف أقنعة الزيف، وتعرية هذه الممارسات التي تسعى إلى إنتاج طبقة سلالية مقيتة، تجعل حق المواطنة رهناً بالتبعية والولاء الأعمى للكاظم الكهنوتي.

إن مواجهة هذا المدّ التكفيري الجديد تستدعي استنفاراً شاملاً من العلماء، والمثقفين، وقادة الرأي وجميع المؤسسات اليمنية من أجل الدفاع عن الهوية وتحصين الأجيال من لؤثة هذه الأفكار الدخيلة.

■ الرهان الحقيقي اليوم يقع على وعي الشعب اليمني وتمسكه بهويته الإسلامية السمحة وثوابته الوطنية، فعليه يُعقد الأمل في الحفاظ على الأجيال، وبتظافر الجهود ستفشل مشاريع الخرافة والتكفير السلافي مهما طال ليل الكهنوت.

رافضات



أحمد الصباحي

رئيس التحرير



وزير الأوقاف والإرشاد يلتقي
رؤساء المكونات الدعوية
تقرير

05



ما وراء استنساخ
المناسبات الإيرانية؟
د. عارف أبو حاتم

12-13

مناسبات القهر
والإفكار

فارس السريحي

7-6



مواسم التجريف
الطائفي

همدان العلي

11-08



الموقف الشرعي
من المناسبات
الحوثية

17-16

الشيخ د. محمد بن موسى العامري



خرافة الولاية
المزعومة

15-14

الشيخ د. عبدالله بن غالب الحميري

التوظيف الحوثي
للمرأة

أ. بشرى العامري

19-18



اقتصاد الطقوس
أ. محمد الجماعي

21-20



المسابقة
البحثية الثانية

27



حوار مع رئيس هيئة علماء اليمن

23-22

حماية الشعب من
التجريف الحوثي

الشيخ عدنان المقطري

25-24



تعزيز المشتركات
لمواجهة الحوثي

الشيخ د. مراد القدسي

26



■ عقد

معالي وزير الأوقاف والإرشاد الشيخ تركي بن عبدالله الوادعي لقاءً موسعاً في مكة المكرمة -ضمن أنشطة الحج لعام 1447هـ- مع رؤساء المكونات الدعوية المنضوية في إطار برنامج التواصل مع علماء اليمن لمناقشة واقع العمل الدعوي والتحديات التي تواجه اليمن، وآليات تعزيز التنسيق والشراكة مع الوزارة بما يخدم المجتمع ويسهم في مواجهة الأفكار والمشاريع الهدامة.

وزير الأوقاف والإرشاد

يلتقي رؤساء المكونات الدعوية في مكة المكرمة ويؤكد أهمية توحيد الصف وتجاوز الخلافات



معالي وزير الأوقاف
الشيخ تركي الوادعي:

■ اليمن بحاجة إلى جهود الجميع، ونسمع من العلماء والدعاة ونستفيد من آرائهم ومشورتهم، ولا غنى عن دورهم.

■ نشكر المملكة العربية السعودية على ما تقدمه من دعم مستمر لبلادنا في مختلف المجالات، ومنها المجال الدعوي، ورعايتها لبرنامج التواصل مع علماء اليمن.

■ المليشيات الحوثية الإرهابية تواصل استهداف المجتمع اليمني بصورة ممنهجة، وتسعى إلى تجريف الهوية الوطنية والفكرية، والعمل على تغيير قناعات الناس بواسطة مشاريع طائفية مستمرة.

الوزارة والمكونات الدعوية، إضافة إلى دعم جهود التوعية لمواجهة المشروع الحوثي الذي يستهدف الهوية اليمنية والعقيدة والفكر. وطُرحَت مقترحات لتأسيس برامج تواصل مستمرة مع العلماء والدعاة، وتنظيم ملتقيات وندوات ومبادرات توعوية في جميع مناطق الشريعة تسهم في توحيد الكلمة وتعزيز دور الخطاب الدعوي في دعم الدولة واستقرار المجتمع.

وأكد المشاركون في ختام اللقاء أنَّ المرحلة الراهنة تتطلب خطاباً جامعاً يعزز الجهود نحو استعادة الدولة ومواجهة المشاريع الهدامة، مشددين على أنَّ نجاح العمل المؤسسي والدعوي مسؤولية مشتركة تستوجب استمرار التنسيق والتعاون في المرحلة المقبلة.

مؤكدًا استعداد الوزارة لتسخير إمكانياتها لخدمة العمل الدعوي، وتعزيز الشراكة مع مختلف المكونات دون استثناء، مشيداً بما تقدمه المملكة العربية السعودية من دعم مستمر لبلادنا في مختلف المجالات، ومنها المجال الدعوي ورعايتها لبرنامج التواصل مع علماء اليمن.

وقد أشاد المشاركون بمبادرة الوزارة وجمعها لمختلف المكونات الدعوية في لقاء واحد، وهي المبادرة الأولى من الوزارة، مؤكداً أهمية تجاوز الخلافات، واستشعار حجم التحديات الراهنة التي تواجه اليمن.

ودعا المتحدثون إلى إطلاق برامج عملية لتأهيل الدعاة، وتطوير العمل الوقفي والإرشادي، وتعزيز الشراكة المؤسسية بين

شهد اللقاء نقاشات موسعة ركزت على أهمية طاعة ولاة الأمر في المعروف، وتوحيد الجهود الدعوية ونشر العلم الشرعي، وترشيد الخطاب وتعزيز حضور العلماء والدعاة في معركة الوعي واستعادة الدولة.

وأكد معالي الوزير الوادعي في كلمته أنَّ اليمن يمرُّ مرحلة دقيقة تتطلب تكامل الأدوار وتوحيد الصفوف، مشيراً إلى أنَّ المليشيات الحوثية الإرهابية تواصل استهداف المجتمع اليمني بصورة ممنهجة، وتسعى إلى تجريف الهوية الوطنية والفكرية، والعمل على تغيير قناعات الناس عبر مشاريع طائفية مستمرة... وقال: "اليمن بحاجة إلى جهود الجميع، ونسمع من العلماء والدعاة، ونستفيد من آرائهم ومشورتهم، ولا غنى عن دورهم"،



فارس السريحي

صحفي

قبل كل مناسبة تُقيمها جماعة الحوثي يبدأ راجح سنان (اسم مستعار)، وهو ضابط سابق يقيم في شمال محافظة عمران، بحساب تكاليف اللافعات والشعارات والتنقل، ويتساءل ما إذا كان حضوره وحده كافياً أم أن عليه اصطحاب أبنائه وأصفاده أيضاً حتى لا يُصنّف ضمن «المتخاذلين». في سبتمبر الماضي استدان الرجل الخمسيني 20 ألف ريال للمشاركة في فعالية «المولد النبوي» بمدينة عمران، بعد أن طلب منه الحشد للمناسبة. وقال لـ (المنبر اليمني): إن المسألة لم تعد مرتبطة بالقناعة بقدر ما باتت اختباراً دائماً للولاء، فالمشرفون الحوثيون يتابعون من حضر ومن غاب، ومن التزم بالتعليمات.

المناسبات الحوثية.. منظومة قهر وإفقار

وبرى الشغدري أن الإكراه على المشاركة والحضور من أبرز الانتهاكات المصاحبة لعمليات الإعداد والحشد للفعاليات، واصفاً تلك الفعاليات بأنها جزء من منظومة القمع والتعبئة والسيطرة المجتمعية. وأضاف أن ميليشيا الحوثي تستخدم المساجد والمدارس والمؤسسات العامة منصات تعبئة أيديولوجية وطائفية، مما يعيق الانقسام المجتمعي، ويُعيد إنتاج خطاب الكراهية والثأر والعنف، مؤكداً أن الأطفال والشباب هم الفئة الأكثر تعرضاً للتعبئة الفكرية المتطرفة.

جبايات خانقة:

وعلى امتداد العام تتحوّل هذه المناسبات إلى مواسم جباية متكررة تستنزف التجار والمواطنين. ومن بين المتضررين الشباب أكرم من أبناء محافظة المحويت، الذي اضطر في سبتمبر الماضي إلى إغلاق بقالته في منطقة شمال صنعاء، وقال لـ (المنبر اليمني): إنه افتتح المشروع لإعالة والدته وإخوته الصغار، لكنه وجد نفسه غارقاً في الديون، وعاجزاً عن الاستمرار في ظل ركود السوق وتراجع القدرة الشرائية. وأضاف أن الدخل اليومي لم يكن يكفي لتغطية الإيجار والمصاريف والجبايات التي يفرضها الحوثيون تحت مسميات متعددة، لينتهي به الحال إلى الإفلاس والإغلاق. وفي الأشهر الأخيرة قبل الإغلاق اضطر إلى إتلاف بضائع صاحبتها

المشاركة كموقف معاد يترتب عليه المراقبة، أو المضايقات، أو الاعتقال، معتبراً ذلك انتهاكاً لحرية الرأي والمعتقد.

وذكر أن منظمته وثقت حالات اعتقال وتهديد وابتزاز طالت مواطنين وموظفين وتجّاراً رفضوا حضور الفعاليات، أو دُفّع جبايات، أو رُفّع شعارات ميليشيا الحوثي، إضافة إلى حالات إخفاء قسري وتعذيب بثهم الخيانة والعبادة، وهي تُهم تستخدم لقمع المعارضين وتخويف المجتمع.

قمع وتعبئة:

لا تتعامل جماعة الحوثي مع مناسباتها كطقوس تخصّ أتباعها، بل تفرضها على المشهد العام، ففي مناسبة المولد النبوي تُفرض صنعاء باللون الأخضر، مع إلزام التجار والسكان بتزيين المحال والمنازل والشوارع باللافعات والأضواء الخضراء. شاهد عيان روى لـ (المنبر اليمني) حادثة تعرضت لها طيبة تُدير عيادة مملكتها والدها في صنعاء، بعد تأخرها في تنفيذ تعميم حوئي يُلزم المحلات والمؤسسات بطلاء الأبواب باللون الأخضر، وتعليق الزينة واللافعات خلال 48 ساعة، وقال: إن مسلحين حوثيين اقتحموا العيادة، وهددوا بإغلاقها واعتقال الفتاة قبل أن يتدخل التجار المجاورون لإقناعهم بإمهالها 24 ساعة إضافية، ما اضطرها إلى استدعاء والدها من محافظة أخرى لتنفيذ التعليمات.



على امتداد المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيا الحوثية يعيش السكان معاناة خانقة تحت وطأة جبايات متلاحقة، وترعات قسرية، ومناسبات لا تنتهي. ومنذ سيطرتها على صنعاء أواخر 2014م، استحدثت ميليشيا الحوثي عشرات المناسبات الدينية والسياسية والطائفية، وحوّلتها تدريجياً إلى منظومة تعبئة وجباية وإخضاع اجتماعي، تمثّل من الأسواق والمؤسسات إلى الأحياء السكنية، وتقتل حياة المواطنين بأعباء مالية ونفسية متزايدة.

مراقبة وخوف دائم:

أحمد معروف (42 عاماً) من أبناء محافظة الحديدة، قال إنه يضطر إلى حضور الفعاليات الحوثية «اتقاءً» المُشرّفين، الذين يمتلكون نفوذاً واسعاً وصلحيات تصل إلى الاعتقال والتنكيل، وحتى القتل. وأكد لـ (المنبر اليمني) أن الحضور أصبح معياراً للولاء بالنسبة للجماعة، مبيّناً أن الغالبية يشاركون خوفاً من (الوشايات والتشكيك)، أو التعرّض للعقوبة.

وامتدّ هذا الخوف إلى تفاصيل الحياة اليومية، يقول عادل (38 عاماً): إنه اضطر مؤخراً إلى مغادرة صنعاء والنزوح إلى الغيضة بمحافظة المهرة، بعد موقف غيّر نظره كلياً للحياة تحت سلطة الحوثي: في يوليو الماضي طرق مسلح حوئي باب منزله وسلّمه طرفاً يطالبه بالتبرع لدعم فعاليات عاشوراء، وحين أخبره بأنه لا يملك مالا، ردّ عليه المسلح بأنهم يعرفون أنه الوحيد في الحارة الذي يشتري نقداً من البقالة، قال عادل: إن تلك العبارة صدمته، وجعلته يغادر فوراً، ورغم صعوبة ظروفه في المهرة، فإنه يشعر بقدر من الأمان، مضيقاً على الأقل لا أحد هنا يراقب ما تشتري، وكيف تدفع.

منظومة ترهيب:

في هذا السياق قال أمين عام منظمة مساواة للحقوق والحريات نجيب الشغدري: إن ميليشيا الحوثي تعتمد على منظومة ترهيب وابتزاز لإجبار المواطنين على المشاركة في فعاليتها، تارة بالتهديد، أو ربط الحضور بالوظيفة أو المساعدات أو الامتيازات الاجتماعية. وأضاف لـ (المنبر اليمني) أنها تتعامل مع عدم

يظطر أحمد معروف (42 عاماً)، من أبناء محافظة الحديدة، إلى حضور الفعاليات الحوثية «اتقاءً» المُشرّفين، الذين يمتلكون نفوذاً واسعاً وصلحيات تصل إلى الاعتقال والتنكيل وحتى القتل.

وأكد لـ (المنبر اليمني) أن الحضور أصبح معياراً للولاء بالنسبة للجماعة، مبيّناً أن الغالبية يشاركون خوفاً من (الوشايات والتشكيك) أو التعرّض للعقوبة.

صدّات عيفة:

أوضح الخبير الجماعي أنّ الإنفاق الموسمي المتكرر طوال 11 عامًا أحدث صدّات عيفة للنشاط التجاري، شملت تآكل سيولة التجار، وارتفاع الأسعار، وتراجع حركة التجارة والاستثمار، وأضاف أنّ الشهادات المتكررة من التجار وبيانات الغرف التجارية تشير إلى تراجع واضح في الحركة التجارية بسبب تعدد الجبايات، وضعف القدرة الشرائية، والخوف من الحملات المفاجئة، وتكاليف المشاركة القسرية في الفعاليات. وأشار إلى مفارقة لافتة تتمثل في إنفاق ميليشيا الحوثي مبالغ ضخمة على الحشود والزينة واللافقات والنقل والإعلام، في حين يعيش ملايين المواطنين تحت ضغط الفقر، وانقطاع الرواتب، وارتفاع الأسعار.

جذور إيرانية ومخاطر مستقبلية:

قال مدير مركز العاصمة الإعلامي حفظ الله الصماني: إن المناسبات الحوئية أدوات تعبئة أيديولوجية وسياسية، تُستخدم لإعادة تشكيل الوعي الجمعي، خصوصاً لدى الأجيال الجديدة، وأضاف أنّ ميليشيا الحوثي عمدت إلى استنساخ فعاليات وشعارات وأنماط احتفال ذات جذور مرتبطة بالنموذج الإيراني، ولم تكن موجودة في المجتمع اليمني بهذا الشكل أو بهذا البعد التعبوي.

ويُكمن الخطر، وفقاً للصماني، في توظيف هذه المناسبات لتكريس خطاب طائفي قائم على الاصطفاء السلافي والتمييز المذهبي؛ لأنّ هذا يؤدي إلى تعميق الانقسامات داخل المجتمع اليمني، وأضاف أنّ هذه الفعاليات تستخدم أيضاً وسيلة للتعبئة العسكرية والحشد الطائفي عن طريق ربط المناسبات الدينية بخطاب الصراع والولاء السياسي، وتحويلها إلى منصات لغرس مفاهيم العداء للأخر، وتقديس ميليشيا الحوثي وقادتها، وأشار إلى أنّ استمرار هذا النهج يهدد فرص السلام والتعايش؛ لأنه يُعيد إنتاج الهويات الضيقة على حساب الهوية الوطنية الجامعة. ويتفق الشغدري مع هذا الطرح، مؤكداً أنّ تلك المناسبات أصبحت منصات تعبئة سياسية وعسكرية، تُستخدم لإعادة إنتاج الخطاب الحربي والطائفي، واستقطاب المقاتلين، خصوصاً الأطفال والشباب، ويتم فيها تقديم الصراع بصيغة عقائدية ومذهبية، مع تصوير الخصوم كأعداء للدين، أو امتداد تاريخي لخصوم دينيين قدامى، مما يعزز الكراهية والانقسام المجتمعي، ويطيل أمد النزاع.

احتفالات وجوع:

تتواصل وتيرة الفعاليات الحوئية بالتوازي مع تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، خصوصاً في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي، مع توقف المرتبات وتدهور الخدمات وانعدام فرص العمل، وتوضّح التقديرات الأممية للنصف الأول من عام 2026م أنّ اليمن ما يزال يواجه واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، فيحتاج أكثر من 22 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية والحماية، ويواجه أكثر من 18 مليون شخص مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي، ويواجه ملايين الأطفال مخاطر الحرب والنزوح والحرمان من الخدمات الأساسية.

وبينما يعيش ملايين اليمنيين تحت خط الفقر تتحول هذه المناسبات من طقوس احتفالية إلى أدوات للفر والإفقار، تنتزع فيها الأموال والولاءات بالقوة.



الخبير الاقتصادي محمد الجماعي:

المناسبات الحوئية تصنف إلى أربعة أنواع: مذهبية، وطائفية عسكرية، ومنااسبات مرتبطة بملفات خارجية، وتعد المناسبات المذهبية هي الأكثر استنزافاً من حيث الحشد والجباية، وهناك 30 إلى 40 مناسبة سنوية رئيسية، تتبعها وتنبثق منها مئات الفعاليات الفرعية؛ وهذا يجعل عمليات الجباية والتعبئة مستمرة طوال العام.



وصنف الجماعي المناسبات الحوئية إلى أربعة أنواع: مذهبية، وطائفية سياسية، وتعبوية عسكرية، ومنااسبات مرتبطة بملفات خارجية، لافتاً إلى أنّ المناسبات المذهبية هي الأكثر استنزافاً من حيث الحشد والجباية، وأشار إلى وجود ٣٠ إلى ٤٠ مناسبة سنوية رئيسية، تتبعها وتنبثق منها مئات الفعاليات الفرعية؛ وهذا يجعل عمليات الجباية والتعبئة مستمرة طوال العام. وأوضح أنّ الاستنزاف لا يُقاس بعدد المناسبات فقط، وإنما بتكرار دورة التحشيد والجباية، مبيّناً أنّ المناسبة الواحدة تفتح قنوات إنفاق وجمع أموال متعددة، تبدأ بالحشد والتزيين وجمع التبرعات، وتنتهي بالحشود المركزية والنفقات الإعلامية.

ويضع الجماعي المولد النبوي في صدارة الفعاليات المذهبية، واصفاً إياه بأنه أكبر موسم سنوي للحشد والتعبئة، يبدأ بفعاليات مركزية، ثم يتشعب إلى سلسلة فعاليات فرعية على مستوى المحافظات والمديريات والمؤسسات والقطاعات المختلفة.



بسبب الركود، وقال: إنّ الحوثيين لا يراعون ظروف التاجر، بل يضعونه أمام خيارات: الدفع نقدًا، أو عيشًا، أو السجن.

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لصالح الشرعي مالك سوبر ماركيت في شارع الأربعين بصنعاء، الذي قال إنّ الجبايات الحوئية المتوالية أصبحت الهَم الأكبر له وللمعظم التجار، وأوضح لـ(المتر البمني) أنّ ميليشيا الحوثي تفرض في موسم المولد مبالغ تتراوح بين 50 و100 ألف ريال على السوبر ماركيت، وأضعافها على محلات الجملة، وتفرض على البقالات بين 20 و30 ألف ريال، إضافة إلى تكاليف الزينة وطلاء الأبواب ورفع اللافتات الدنيئة. وأفاد بأنّ دخله اليومي لا يكفي لتغطية الإيجار والكهرباء والمصروفات الأساسية، ما يضطره أحياناً إلى تقديم مواد عينية بدلاً من النقود لتفادي الإغلاق أو الاعتقال، وقال: إنّ الحوثيين أجبروا بعض التجار على توقيع تعهدات بالدفع، وداهموا منازل آخرين لرفضهم أو عجزهم عن دفع جبايات بالملايين، ونهبوا مخازنهم، واتهموهم بالفساد وتجارة المخدرات.

مواسم ابتزاز:

هذه الشهادات ليست استثناءً، ففي محافظة إب قالت منظمة الجُند لحقوق الإنسان: إنها رصدت في عام 2020م نحو (1970) جريمة ابتزاز مالي وفرض إتاوات على تجار وباعة وملاك مؤسسات وطلاب وأطباء وحرفيين ومهنيين، وأضافت المنظمة أنّ الانتهاكات شملت مدامهم ونهب نحو (250) منزلاً ومتجرًا ومؤسسة، مؤكدة أنّ ميليشيا الحوثي حوّلت المناسبات التي استحدثتها إلى مواسم للجباية والابتزاز، وجنت منها مليارات الريالات.

ووصف الحقوقي الشغدري هذه الممارسات بأنها صورة من صور الابتزاز المالي، والإثراء غير المشروع، واستغلال السلطة المفروضة بحكم الأمر الواقع.

منظومة استنزاف وإفقار:

من جانبه قال الخبير الاقتصادي محمد الجماعي: إنّ المناسبات الحوئية تحولت إلى عبء دائم على التجار والمواطنين، فيميليشيا الحوثي تتعامل معها كموسم جباية وتعبيّة وفرض ولاء، لا كطقوس دينية أو اجتماعية، ووصفها بأنها منظومة استنزاف اقتصادي ممنهج، تُدار على مدار العام، هدفها الإثراء، والإفقار، والإنهاك، ويدفع غُنها المواطن البسيط والتاجر المنهك، موضحاً أنّ ميليشيا الحوثي أوجدت اقتصاد جباية موازياً يقوم على تحويل كل مناسبة إلى فرصة لاقتطاع المزيد من الأموال.

وأكد لـ(المتر البمني) أنّ هذه الجبايات تشمل جميع القطاعات التجارية والمهنية والخدمية، وتفرض تحت مسميات متعددة، مثل: دعم الفعاليات، والزكاة، والمجهود الحربي والقوافل. وأضاف أنه يصعب تحديد رقم دقيق لحجم الأموال التي تجنيها ميليشيا الحوثي سنوياً؛ لأنها تتم خارج أي إطار مالي شفاف، مبيّناً أنّ كل مناسبة رئيسة تنفرّع إلى عشرات الفعاليات المصاحبة للحشد والجباية.



■ أمين عام منظمة مساواة لحقوق والحريات نجيب الشغدري: الإكراه على المشاركة وحضور المناسبات الحوئية من أبرز الانتهاكات المصاحبة لعمليات الإعداد والحشد للفعاليات، وتلك الفعاليات جزء من منظومة القمع والتعبئة والسيطرة المجتمعية.



مدير مركز العاصمة الإعلامي حفظ الله الصماني:

المناسبات الحوئية أدوات تعبئة أيديولوجية وسياسية، تُستخدم لإعادة تشكيل الوعي الجمعي، خصوصاً لدى الأجيال الجديدة. وعمدت ميليشيا الحوثي إلى استنساخ فعاليات وشعارات وأنماط احتفال ذات جذور مرتبطة بالنموذج الإيراني، ولم تكن موجودة في المجتمع اليمني بهذا الشكل أو بهذا البعد التعبوي.



مواسم النهب والتجريف الطائفي

المناسبات الحوثية واحدة من أخطر أدوات الميليشيا الطائفية التي توظفها لأهداف عدة، وفي مقدمتها طمس الهوية اليمنية وإعادة تشكيل الوعي الديني والاجتماعي والسياسي في مناطق سيطرتها؛ إضافة إلى إفقار الشعب ونهب أمواله، واستخدامها أداة لقياس التبعية أو الرفض. وهي بمجموعها منظومة تعبوية متكاثرة، تقام على مدار العام في المدن والأرياف على حدٍّ سواء، وتستنسج فيها الميليشيا بعض الرموز والمضامين من المشروع الإيراني، وتحاول توظيفها وفرضها على المجتمع اليمني.

تكشف مجلة المنبر في هذا الملف خطورة هذه المناسبات وجنابتها على العقيدة، وعلى النسيج الاجتماعي، وعلى الاقتصاد، وكيف وظفتها الميليشيا للفرز الطائفي والولاء السياسي والإفساد العقائدي، واتخذتها مواسم لنهب الشعب وتجويعه والثراء غير المشروع لقيادة الحوثي. ويبرز الملف واقع المجتمع ومعاناته في ظل هذه المناسبات، ويكشف ما تتعرض له المرأة اليمنية من استغلال في الحشد والتعبئة وخدمة أجندة الحوثي، وما يرافق ذلك من إنفاق واسع، وتعطيل للإنتاج، وتفرغ المجتمع من اهتماماته التنموية والمستقبلية. ويتناول الملف أبعاد هذه الظاهرة ويرصد مخاطرها، ويعرض الواجبات والمسؤوليات الدينية والفكرية والإعلامية والمجتمعية لمواجهتها والحد من آثارها.





همدان العلي
باحث وكاتب صحفي

في الوقت الذي تمتنع فيه جماعة الحوثي عن تسليم مرتبات الموظفين في المؤسسات الحكومية، وتُكثّف جهودها لجباية الأموال والدعم من السكان الموجودين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، تعمل على تنظيم العديد من الفعاليات والندوات والأنشطة السياسية والدينية على نفقة المواطنين، ومن أموال الدولة التي كان يجب أن تستخدم في تقديم الخدمات لعامة الناس والمرتبات للموظفين.

تتجاهل جماعة الحوثي معاناة السكان الناتجة عن ممارساتها المدمرة للاقتصاد، وتحملهم أعباء إضافية، من بينها فرض رسوم ومساهمات من المواطنين والتجار، فضلًا عن توجيه إيرادات الدولة المنهوبة لدعم فعاليات دينية وسياسية، أغلبها خاصة بها هي كجماعة عرقية.

الفعاليات الدينية والسياسية للحوثيين



أغلب هذه الفعاليات والمفاهيم التي تُكرّس في هذه المناسبات استوردتها من إيران، ودخيلة على اليمنيين، وتُسهم في إذكاء الخلاف الطائفي والمناطقي، وتشعل شرارات العنف في أوساط المجتمع اليمني. ولعل (ذكرى المولد النبوي الشريف) تعدّ أبرز فعالية يستثمرها الحوثيون ويحولونها إلى موسم للجباية ونهب الأموال والترويج لنظرية الاضطفاء العرقي، وحشد المقاتلين إلى الجبهات، مستغلين حب اليمنيين للنبي عليه الصلاة والسلام.

كان كثير من اليمنيين يحتفلون بالمناسبة عبر إقامة مجالس الذكر في المساجد، وأحيانًا في المنازل، في أجواء روحانية تُذكرهم بعظمة النبي ﷺ وأخلاقه وإنسانيته، بعيدًا عن السياسة، وأسوة بالاحتفالات التي تُقام في عدد من الدول العربية والإسلامية، حيث يتم توزيع الحلوى والهدايا للأطفال مما يساعد على تعزيز ونشر قيم التعايش والمحبة. وبعد مجيء الحوثيين جاءت معهم الشعائر والطقوس والمفاهيم الإيرانية الدخيلة على اليمنيين، وعملت على تضخيم وتوسيع الاحتفاء بالمناسبة، ليس تقديرًا واحترامًا للرسول الكريم ﷺ، لكن الجماعة سخرت كل تفاصيل هذه الفعالية لنهب الأموال، وتقعيد وتقديس وتأييد السلالة التي ينتمي إليها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، تحت مزاوم أن الأخير هو ومن معه يمتد نسبهم إلى بيت النبوة، وهو ما تسبّب في حدوث هذه الحرب التي بدأت عام 2004م.

ويمكن تلخيص أهداف الحوثيين من التركيز على الفعاليات الطائفية بشكل عام، والمبالغة في الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف بشكل خاص، لكونها الفعالية الأبرز التي يتم تحويلها إلى موسم للنهب مما يلي:

- نهب أكبر قدر ممكن من أموال المواطنين والتجار لصالح القيادات والمشرفين في الجماعة الذين يتعاملون مع هذه المناسبات كموسم خصب يدر عليهم الأموال والعطايا.
- مصدر دخل لكثير من العناصر المتحوّلة⁽¹⁾، فمن خلال العمل في الترتيبات لهذه الفعاليات، يحصل المتحوّلون على جزء من الأموال التي يتم جبايتها من المواطنين والتجار أو تخصيصها من المؤسسات الحكومية، وبالتالي تتحوّل هذه الفعاليات وسيلة لضمان بقاء كثير من أنصارهم تابعين لهم بعد الحصول على احتياجاتهم مع مناسباتهم الطائفية والسالية.
- سلب أكبر قدر ممكن من مُدّخرات المواطنين مما يساعد على إبقائهم في حالة فاقة وفقير واحتياج.

ينفق الحوثيون على فعالياتهم مبالغ مالية كبيرة، في وقت يمر اليمن بأسوأ مراحل الاقتصاد والمعيشية، وبحسب منظمات دولية يعاني أكثر من ثلثي السكان من مجاعة وفقر، ويعيشون بلا خدمات صحية أو تعليمية.



أهداف الحوثي من المناسبات التي يحشد لها المواطنين:

- أداة قياس مُستمرّة لولاء الناس وقن يرفض الحضور والمشاركة يتم تصنيفه كعدو.

- تضليل المجتمع الدولي من خلال استعراض الحشود.

- إبقاء أنصارها في حالة دائمة من الكراهية ضد معتنقي المعتقدات السياسية والدينية الأخرى في الداخل والخارج.

- تحجيم الاحتفال بالمناسبات الوطنية المعروفة في اليمن، وهي ذكرى ثورتي 26 سبتمبر، و14 أكتوبر.

- تقديس زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وتقديمه على أنّه وريث النبي عليه الصلاة والسلام، وتكفير من يعارضه التنكيل به وتجويعه وتهجير وسجنه وتعذيبه.

تتم سرقتها من أفواه الجوع والفقر في اليمن، لكي ترفع بها صور قيادات الحوثي وصور قادة الحرس الثوري الإيراني وشعاراتهم الطائفية، فضلاً عن تكاليف الفعاليات والندوات في عموم المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

وتتنوع أساليب جباية الأموال من المواطنين والتجار، لكن تبقى وسيلة التهيب والتهديد بالحرمان من الاحتياجات الأساسية والتنكيل بالأهالي من أبرزها.

قبيل الفعاليات الحوثية الكبيرة تبدأ عناصر الجماعة بمخاطبة الشركات والمستشفيات والمدارس الخاصة والبنوك ومحال الصرافة ومنظمات المجتمع المدني والمحال التجارية، سواء الصغيرة أو الكبيرة أو المتوسطة وباعة الأرصفة، بدفع أموال لدعم الفعاليات، ومن ثم دفع أموال لدعم القوافل التي ستقدم إلى الجبهات باسم هذه الفعاليات. يُدعى على ذلك إلزامها بطلاء أبواب المحلات والمؤسسات بنوعية مُخصصة من الطلاء الأخضر، وتغيير الإنارة لتكون خضراء، وتعليق الأقمشة الخضراء، ومن يتأخر عن ذلك يتعرض غالباً لمضايقات، من قبيل حرمانه من أسطوانة الغاز التي يُباع عيّراً عاقل الحي الذي يسكن فيه، أمّا صاحب المحل التجاري الذي يتأخر عن

• تُوزّع الجماعة ظروفًا وقسائم تحمل شعارات المناسبة بحيث يتم تقديم الدعم من المال فيه، ولا يتوقف الدعم على الأموال فقط، بل يتم استغلال هذه المناسبات، لا سيّما المولد النبوي، لجمع الأغذية بمختلف أنواعها، وبكميات هائلة، فضلاً عن المواشي والبني والأثاث وغيره، باسم دعم المقاتلين الحوثيين، في حين يذهب أغلبها لصالح القيادات والمشرفين الحوثيين بحسب عضو اللجنة الثورية الحوثية محمد المقالح، الذي قال: «أكبر فساد يذهب باسم المجهود الحربي، وزب محمد لا يذهب للمجهود الحربي سوى 30% من تلك المبالغ الهائلة تزيد أو تنقص قليلاً» (2) وفي مناسبة أخرى قال: «مليارات المليارات أخذها الولي باسم المجهود الحربي، ولم يصل للمجهود الحربي سوى 20% بل أقل» (3)، ويتم كلّ هذا في الوقت الذي تؤكد فيه المنظمات الدولية بأن الأزمة الإنسانية في اليمن هي الأسوأ في العالم (4).

وقد استنكر كثير من الكتاب والمثقفين جرائم السطو على أموال اليمنيين، منهم سفير اليمن في اليونسكو الدكتور محمد جميع والذي قال: «الحوثي يسرق اليمنيين باسم رسول الله، حتى سندات استلام السُّحت مكتوب عليها الآية ﴿واعلموا أنّما نغتنم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول﴾ تكملة الآية ﴿ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾، لكنهم لم يكملوها، ليستحوذوا وحدهم على السرقه، ما أقبح من يُغطّي سرقته بأية.. يُذكرنا ذلك بفعل كهنة قال الله عنهم: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾» (5).

كما بيّن الكاتب والصحفي سلمان الحميدي جانباً من ممارسات الحوثيين في هذه الفعاليات في إحدى مقالاته بقوله: «منذ انتفاضة ميليشيا الحوثي وقيادتها لمسيرة الدمار الهائل، اتخذت اللون الأخضر شعاراً لها، وفي كلّ مناسبة دينية تُجرى من يقيمون تحت سيطرتها على دفع إتاوات، تسلب تجاراً وتنهب آخرين، تصرف ممّا استلبته من خزانة الدولة، تجمع حلياً وأقراطاً وخواتم كبريات من النساء المتصّدقات باعته الميليشيا، كلّ ذلك في سبيل تزيين الشوارع المدمّرة بالأقمشة الخضراء المقطعة، ومسح الجدران بالطلاء الأخضر، ومحاولة طمس الأقفاص الصخرية لجموع الجوع الثّراء بالاضطرار الكاذب، وفي زمن الحوثي ظهرت الإبل في شوارع العاصمة مزدانة بهودج مغطاة بستائر خضراء، لتتهول بالزمن إلى بادية قريش بسرعة الجمال الهائجة. وعقب أيّة مناسبة دينية تظهر عمارات عالية، سيارات فاخرة، ومشاريع تكتسب لقيادات الحوثي» (6).



التقويم الحوثي الممنهج لنهب الجوعى وتفخيخ الوعي اليمني

بين خرافة الولاية، ويوم الصرخة، وأربعينيات الهالكين، تتبدى خارطة الأيام في أجندة الميليشيا الحوثية بوصفها مشروعًا ممنهجًا لاختطاف الهوية اليمنية وتطويعها لخدمة مشروعها الطائفي. ويكشف هذا الجدول كيف تمارس الميليشيا الحوثية اعتداءً مباشرًا على وعي اليمنيين وعقيدتهم الصافية، إذ لم تكن باحتلال صنعاء والمحافظات الأخرى وتدمير مؤسسات الدولة، بل عمدت إلى احتلال الزمن عن طريق صناعة تقويم طائفي مفخخ يمتد على مدار العام؛ فهي لا تحتفل بالمولد إلا لتمجيد عبد الملك الحوثي باسم المولد، ولا تستدعي عاشوراء إلا لإدانة اليمنيين وسائر أهل السنة. وفي هذه المناسبات دمج الحوثيون طقوسًا طائفية مستوردة لشرعنة جرائمهم، وسلب أموال اليمنيين ونهبها، وفرض الجبايات عليهم، وتحويل اليمن إلى مقاطعة تابعة للولي الفقيه. وهي ليست سبع عشرة مناسبة فقط؛ لأن كل مناسبة تتناسل منها عشرات المناسبات الفرعية، في دورة مستمرة من التعبئة والنهب وتفخيخ الوعي.

10 محرم ذكرى استشهاد الحسين -رضي الله عنه- (عاشوراء)

6 صفر قدوم يحيى الرئسي إلى اليمن

13 - 19 جمادى الأولى الذكرى السنوية للشهيد

أول جمعة من شهر رجب

19 رمضان ذكرى غزوة بدر الكبرى

آخر جمعة من رمضان يوم القدس العالمي

21 سبتمبر ذكرى اقتحامهم العاصمة صنعاء

26 مارس يوم الصوم

1 محرم ذكرى الهجرة النبوي

25 محرم ذكرى استشهاد زيد بن علي

12 ربيع أول المولد النبوي

20 جمادى الآخرة مولد ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام فاطمة -رضي الله عنها-

27 رجب ذكرى مقتل حسين الحوثي مؤسس الجماعة

21 رمضان ذكرى استشهاد الخليفة علي بن أبي رضي الله عنه

آخر جمعة من شوال ذكرى الصرخة

18 ذي الحجة ذكرى يوم الولاية (الغدیر)

3 يناير ذكرى استشهاد القيادي في تنظيم الحرس الثوري الإيراني قاسم سلیماني

أما الصحفي اليساري نبيل سبيع فقد كتب نصًا قصيرًا يُعبرُ عنًا يُعرضُ له اليمنيون جراء هذه السياسة الممنهجة التي تزيد من سوء الوضع الإنساني، فقد قال: «يستخدم الحوثيون المولد النبوي كمناسبة للجباية، جباية أموال الناس وأرزاقهم. يُجبرون كل التجار ورجال الأعمال وأصحاب المحال كبيرها وصغيرها على دفع أموال باسم المولد النبوي، كما يُجبرونهم على تحنل نفقات لافتات احتفالية وتعليقها فوق محالهم وفي الشوارع! بل إنهم أجبروا حتى المنظمات المدنية على الاحتفال بالمناسبة، لقد حوّلوا المولد النبوي إلى احتفال إجباري.. بل لقد حوّلوه إلى ما هو أسوأ؛ إلى هراوة غليظة فوق رؤوس اليمنيين، ومناسبة لجباية أموالهم، كلما اقترب المولد النبوي تحسّس اليمنيون رؤوسهم وجيوبهم.. وحرصوا لما أصابهم، لكنهم يحزنون أكثر لما يصيب النبي ﷺ من الحوثيين في كل مولد نبوي وكل يوم: إنهم يستخدمون اسمه لسفك دماء اليمنيين وسرقة أموالهم وتفجير منازلهم وارتياب أشنع الجرائم ضدّهم! باسم النبي، يحكمون اليمنيين.. وباسم النبي، يقتلونهم ويعتقلونهم ويسرقونهم ويتنهبون حرمانهم. ارحموا النبي قليلًا يا من تدعون أنكم أحفاده، ارحموا قليلًا من دماء الناس وأموالهم التي تسفكونها وتنهبونها باسمه بدون رحمة ولا وازع، تضامنًا مع كل يمني وعينة يعيش في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، ولكن تضامنًا الأكبر مع النبي صلوات الله عليه أمام كل أنواع الإساءات والأذى التي تناله وتنتال اسمه من الحوثيين ومن على شاكلتهم في عموم المنطقة» (7).

- 1 - يطلق اليمنيون لقب (متحوت) على العنصر الذي لا ينتمي إلى السلالة ويؤيد الحوثيين من أجل مصالحه وتوفير احتياجاته الحياتية وليس إيمانًا بالعقيدة الحوثية.
- 2 - منشور لعضو ما سُمّي باللجنة الثورية العليا الحوثية محمد المقالح في صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021م.
- 3 - منشور لمحمد المقالح، «تويتر»، 29 ديسمبر/ كانون الأول 2017م.
- 4 - يمكن العودة إلى مواقع قنوات الحوثيين، مثل: موقع «المسيرة نت» ومتابعة التقارير التي يتم فيها بث مشاهد مصورة لكميات هائلة من الأموال والأغذية والمستلزمات التي تجمع في المناسبات الحوثية بالترغيب والترهيب وتحت لافتة «المجهود الحربي».
- 5 - منشور لسفير اليمن في اليونسكو الدكتور محمد جميع بموقع «تويتر»، 1 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019م.
- 6 - مقال للكاتب سلمان الحميدي بعنوان: لماذا الأخضر؟ نشر في موقع يمن شباب نت، 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018م.
- 7 - منشور للكاتب والصحفي نبيل سبيع، نشر في موقع نيوز يمن نقلًا عن صفحة الكاتب في فيسبوك، 1 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019م.



د/ عارف أبوحاتم
مستشار وزارة الإعلام

سعي الجماعة الحوثية إلى يمنة المناسبات الإيرانية يمكن تناوله من منظورين متباينين: أحدهما البُعد الرمزي والثقافي والديني، والآخر البُعد السياسي المرتبط بالمشروع الإيراني الإقليمي. ورغم أنَّ المشروع الإيراني عمره أقل من نصف قرن إلا أنَّ الجماعة الحوثية رأت فيه مخرباً لها، ومتنفساً لإظهار قوتها واستكمال سعيها نحو الحكم، ورأى هو فيها قوة متطرّفة يمكن تطويعها والقتال بها، واستخدامها وسيلة لتصدير الثورة الخمينية، وفرضها بالفكر أو بالسلاح. الحوثية جماعة دينية متطرّفة مُتَبَيِّنَةُ الفكر الشيعي (الجارودي) منذ مئات السنين، ورغم سيطرة الزيدية الهاشمية في اليمن ظلّت جماعة عطاء بن جارود حية متماسكة رغم حصرها في محافظة صنعاء فقط بقيادة المتطرّقين بدر الدين الحوثي ومجد الدين المؤيدي؛ وهي الفرقة الأقرب إلى الجعفرية الاثني عشرية فكراً وعقيدة.

ما وراء الاستنساخ الحوثي للمناسبات الإيرانية

النصوص الدينية المنتحلة أو المؤولة إلا لتأكيد بُعدها السياسي، بأنَّ هناك ركيزة إسلامية كبرى جرى إخفاؤها، وهي فكرة الاصطفاء والحق الإلهي في الحكم. وقد سقطت هذه الفكرة في يومها الأول بمبايعة أبي بكر خليفة للمسلمين في سقيفة بني ساعدة، لكنها بقيت حية في خطاب المشروع الإيراني وأدواته لشرح وحدة الصف الإسلامي، وفتح باب السب والطعن في أعظم رموز الأمة بعد نبيها ﷺ، بما في ذلك أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- المبرأة بنص قرآني ثابت.

وما يُسمّى بيوم الغدير هو اليوم الأكثر دموية في العالم الإسلامي؛ لأنه يوم يقوم على الطعن في نزاهة كبار صحابة الرسول ﷺ ومصداقيتهم، وأنهاهم بسرقة الخلافة من (الوصي والولي)، ولو كان الأمر بهذه

وينسوا من منع عنهم الغذاء والدواء والراتب منذ 12 سنة، وأن يبكوا على منع آل البيت من تولي الخلافة قسراً، وينسوا من هدم دولتهم وسرق مواردهم. إنها، باختصار، محاولة لإيقاع الناس داخل الماضي الحزين حتى لا يتذكروا الواقع المؤلم.

ومثلاً بقية المناسبات: يوم القدس، والغدير، والشهيد، والمقاومة التي تتكرر فيها جملة: «الولاء للقائد الذي اختاره الله لقيادة الأمة»، وهي جملة صدامية تجعل المرء يشعر بأن اعتراضه على الحوثي اعتراض مباشر على إرادة الله، ومعارضة للثابت المعولم من الدين بالضرورة!

ويوم الشهيد الحوثي ليس إلا ترجمة حرفية ليوم الشهيد في إيران، المعروف باسم (روز شهيد). أما ذكرى يوم الغدير فهي مناسبة سياسية محضة، لا تُستدعى فيها

استجلبت الميليشيا الحوثية في السنوات العشر الماضية نماذج متعددة من الاحتفالات الدينية والشعارات والطقوس المرتبطة بما يُعرف بالثورة الخمينية وولاية الفقيه، وألبست بعضها لباساً طائفاً ووظفته لخدمة مشروعها؛ وهي ممارسات لم يعتدها المجتمع اليمني قبل ظهور الحوثية، سواء كانت دينية صرفة، مثل: المولد النبوي، ويوم الغدير، ويوم الشهيد، وعاشوراء، أو سياسية، مثل: يوم القدس، ويوم المقاومة، وذكرى الثورة الإيرانية.

مسح أم استنساخ؟

في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام تتحول ذكرى المولد النبوي إلى مناسبة سياسية تُسوّق للجماعة الحوثية وزعيمها (الحفيد المزعوم للنبي) الذي يبدأ خطبته بالقول: «اللهم بحق جدي رسول الله»، وهو يدرك أن لا وزن دينياً حقيقياً للمناسبة، ولا يترتب عليها شيء، لكنها تتحول إلى مقياس سنوي يلدى قدرته على حشد الناس واستغفالهم، وامتنالهم لأوامر جماعته. ومن خلال (اللون الأخضر) الذي يُطلى به كل شيء، من البنايات إلى وجوه الناس، يقبس الحوثي حجم سيطرته على حركة المجتمع وصيروته.

ومثل ذلك استحضار كربلاء ومظلوميته المزعومة، وتوزيع المشهد بين لونين: أسود يبيك الحسين، وأخضر يُذكر بهيئة الحسين وأهل البيت. ويقدر الطائفتان المستوردة من شيعية إيران والعراق، بقبس الحوثي قدرته على تطويع الشعب، والاستثمار في تجهيله بخطابات تمتدح الموتى وتدفن الأحياء. فالناس يجب أن يضربوا وجوههم ندماً على الحسين الذي قُتل قبل نحو 1400 سنة، وأن ينسوا من قتل أبناءهم، وأن يبكوا على منع الحسين من الماء عند الموت،

يجس الحوثي قدرته على تطويع الشعب، والاستثمار في تجهيله، بخطابات تمتدح الموتى وتدفن الأحياء، فالناس يجب أن يضربوا وجوههم ندماً على الحسين الذي قُتل قبل 1400 سنة، وينسوا من قتل أبناءهم، ويكفون على منع الحسين من الماء عند الموت، وينسوا من منع عنهم الغذاء والدواء والراتب منذ 12 سنة، يبكوا على منع آل البيت من تولي الخلافة قسراً، وينسوا من هدم دولتهم وسرق مواردهم، بمعنى العيش داخل الماضي الحزين حتى لا يتذكروا الواقع المؤلم!





الخطورة والأهمية التي تُحدد شكل الدولة الإسلامية ومركزها بعد رسول الله ﷺ لأخبرنا الله بذلك في كتابه العزيز، أو لتحدث الرسول الكريم عنه في حجة الوداع أمام جميع صحابته حتى لا يختلفوا من بعده بذلك من الانتظار حتى الثامن عشر من ذي الحجة، ثم قول ذلك بين نفر قليل من الصحابة في غدير خم أثناء عودتهم إلى المدينة عقب الحج.

خديعة محاربة قوى الاستكبار

لدى الجماعة الحوثية مصفوفة من الشعارات الدينية والعاطفية، تتخذها وسيلة لتبرير غايتها في الوصول إلى الحكم والسيطرة التامة على المجتمع اليمني من خلال الاستثمار في عاطفته الدينية وتبيل موقفه من القضية الفلسطينية؛ لذلك تعمل الحوثية على تصدير المشهد المدافع عن فلسطين، وأدعاء نصرتها؛ تغطية على عجزها عن تبني أي مشروع وطني جامع، وهروباً من استحقاقات وطنية في مقدمتها: انتظام صرف الرواتب، وتوفير خدمات الكهرباء والمياه، وتحقيق الاستقرار الأمني، ورفع القيود عن الحريات العامة، ووقف الجبايات الدورية التي لا تنتهي؛ فالحوثيون يأخذون الأموال بالقوة تحت مسميات متعددة، منها: الزكاة، والخمس، والضرائب، والجمارك، والمولد النبوي، ويوم الشهيد، ويوم القدس، والمجاهد الصري، ونصرة غزّة، فضلاً عن القمع اليومي الذي تمارسه بدعوى مكافحة العملاء والمناقضين!

هذه الأبوّة/البطورية التسليطية التي يمارسها الحوثي بحق الشعب اليمني تجري بالتزامن مع شعاره الدائم: (محاربة قوى الاستكبار)، وهي جملة خمينية انطلقت مع وصول المدعو روح الله الخميني إلى السلطة في فبراير 1979م، لكنها تتعارض كلياً مع الاستكبار الذي تمارسه الجماعتان: الخمينية والحوثية؛ فكلاهما تقدس الفرد (الخميني والحوثي)، وتراهما؛ ولّين ربايتين، لا ينطقان عن الهوى، ولهما حصراً حق تفسير القرآن وتأويله، وإصدار الفتوى، واتخاذ قرار السلم والحرب، وأن الطبقة الهاشمية لها الحق في الحكم والعلم والوظيفة، والتصرف بالملكيات العامة، أراضى الأوقاف ومؤسسات الدولة، وجباية أموال الآخرين تحت مبررات متعددة، وإنشاء المعسكرات والجيش والأجهزة الأمنية الخاضعة لتصرفها المطلق، وكل هذه الحالة (الفرعونية) تجازس تحت عنوان محاربة قوى الاستكبار.

وحتى يستكين الشعب ويخضع كلياً لتصرف الحاكم المطلق نقل الحوثيون بوصلة الصراع إلى عدو خارجي، وراحوا يطلقون اللعنات ويوزعون شعارات الموت، كما جاء نثراً في الصرخة الخمينية: «الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود»، ثم ربطوا ذلك بمشروع محور المقاومة المناهض لـ(الاستكبار العالمي)، و(عكبن المستضعفين)!

وهذا الاستنساخ حمل معه الفكرة والشعار والمضامين اللونية: الأخضر والأبيض والأحمر، وهي الألوان نفسها المكونة للعلم الإيراني، وحمل معه تحويل رمزية الحوثي (القائد الأعلى) إلى رمز لسلطة السماء وموجه للتعبئة العامة، وبالتالي أصبح قادراً على حشد الجماهير في الساحات المفتوحة، وإلقاء الخطب الدينية العاطفية، وتوجيه سيل من العنتريات ضد من يصفهم بقوى الاستكبار العالمي، تماماً كما كان يفعل خامنئي في طهران، ونصر الله في ضاحية بيروت.

وهذه القوى ذاتها هي التي عطلت مفاعيل القرارات الأممية التي تدين الحوثي، ومنها القرار 2216 الصادر تحت الفصل السابع، ووضعت العراقيل أمام عملية تحرير اليمن بمبررات إنسانية، متناسية أن وجود الحوثي في أعلى هرم السلطة زاد معاناة اليمنيين أضعافاً مضاعفة، فلا توجد مناسبة حوثية إلا وتنتهي بالسرديّة اللازمة: (رفد الجهات بالمال والرجال)؛ بمعنى استمرار الحرب، وبالضرورة استمرار الدمار في اليمن وقتل اليمنيين.

وهكذا ظلّ الحوثي -خلال السنوات العشر الماضية-

ما يسمّى بيوم الغدير هو اليوم الأكثر دموية في العالم الإسلامي؛ لأنه اليوم القائم على الطعن في نزاهة ومصداقية كبار صحابة الرسول، واتهامهم بسرقة الخلافة من (الوصي والولي)، ولو كان الأمر بهذه الخطورة والأهمية التي تحدد شكل الدولة الإسلامية ومركزها بعد رسول الله لأخبرنا الله بذلك في كتابه العزيز، أو لتحدث به الرسول الكريم في حجة الوداع.

يقدم اليمن باعتبارها ثالث ثلاثة في محور المقاومة الإسلامية المزعومة: إيران، وحزب الله، والحوثية. لا بوصفها دولة عربية مستقلة ذات سيادة مكتملة، ويؤدي هو دور القائد الغيور على مقدسات الأمة حتى لا يسأله أحد: ماذا فعلت بالشعب اليمني، ودولته، ومؤسساته؟

إعادة تشكيل الوعي الجمعي

بعد أقل من سنة على سيطرة الجماعة الحوثية على السلطة أُنشِئت مباشرة نحو ما يضمن بقاء سلطتها ونفوذها لعقود طويلة، وهو غسل عقول الجيل الجديد الذي لا يدرك خطورة الفكر الطائفي والسلالي التسليطي لهذه الجماعة وأبعاده؛ فعمدت إلى إعداد مناهج دراسية وجامعية ذات طابع طائفي تكفيري يقذف في عقيدة وطنية كل من يخالفها، ويتهمهم بالكفر والعجالة والخيانة، في موازاة تقديس رموز وأئمة ما يسمّى بالبيت من أتباع الزيدية الذين تعاقبوا على حكم اليمن والتكبد باليمنيين في السنوات التي سيطروا فيها على اليمن بالقوة.

المناهج الدراسية، والمخيمات الصفية، وخطب المساجد، ووسائل الإعلام، والترهيب بأجهزة القمع؛ كلها أدوات تشتغل ضمن هدف عام، هو إعادة تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع اليمني، بحيث يكون وعي تحت السيطرة، وحرية في اتجاه واحد: نقد المخالفين عقدياً وسياسياً، ويصبح (الأخر) لديهم هو الخارجي المستباح فكراً ومالاً وجسداً، وهنا تتشكل القاعدة الفكرية

المركزية بنمط أحادي يُلغي التعددية والتنوع الثقافي والفكري داخل المجتمع، ومع مرور السنوات، واستمرار التغذية الفكرية الأحادية باستخدام كل الوسائل سيخلق جيل عصري مذهبي طائفي، يقّس «السيد والولاية»، ويمتلك الجاهزية التامة لمواجهة وقمع كل من يطالب بالحرية والتعدد والإصلاح في منظومة الدولة.

ولن تكون نتائج هذا التوجه مضرة بالديمقراطية والحريات العامة فقط؛ فهذه ستصبح مع مرور الوقت، تركباً سياسياً، بل ستضرب صلب العقيدة وحركة المجتمع؛ فالناس يختلفون مذاهبهم لا يمكنهم القبول بالمعتقدات الاثنى عشرية الجعفرية، والحوثي ذاته يعمل على تسريبها خطوة بخطوة وبنقّس طويل، تبدأ من تقديس آل البيت وأنهم (العتره الطاهرة)، و(أعلام الهدى)، و(قرناء القرآن)، ثم حصر البكاء على مقتل الحسين وما يرافقه من لطميات في عاشوراء، رغم أنّ 90% من هاشميين اليمن حسنيون، ثم إنشاء الحوزات الدينية بما تحمله من أفكار متطرفة عقدياً، ومناقضات أخلاقية واجتماعية، مثل المجاهرة بالمنعة. ومن سيقبل بترك عرضه مباحاً بالشهر واليوم والساعة تحت مبرر عقد الزواج المؤقت «المنعة»، لكن الرافض لذلك من داخل الجماعة سيواجه بالحرمان من امتيازات الزكاة والخمس والمجهود الحربي، وقائمة طويلة من الجبايات، وربما يصل به الحال إلى الاعتقال والتنكيل.

لكن اللافت في مسألة (الحوزات) هو سعي الحوثي الشديد إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي داخل مجتمع قبلي محافظ جداً، مثل محافظة الجوف، التي يوجد فيها حالياً أكبر عدد من الحوزات الشيعية، يتجاوز عددها ثلاثين حوزة. ولم يكن اختيار الجوف صدفة أو اعتباطاً، بل جاء مدروساً بعناية؛ فمن ناحية هذه محافظة متلثة بالرجال الأشداء الذين يمكن أن يشكّلوا العصب الرئيس في كسر الحوثي مستقبلاً، وبالتالي وجب إغراقهم بالجنس والمال والمخدرات والعقيدة المنعرجة؛ ومن ناحية أخرى شمالها يقع على تماس مع الحدود الجنوبية السعودية، وغربها يحاذي محافظة صعدة، معقل الحوثية، وشرقها محافظة حضرموت، كبرى محافظات اليمن، وجنوبها يحاذي محافظة مأرب، أهم معاقل الحكومة الشرعية.

والحوثي حين يعيد رسم الوعي الجمعي وتشكيله في الجوف لا يسعى إلى تهديد خطرهما فحسب، بل إلى استغلال نفوذها وموقعها وقوة بأسها من أجل إيداء الشرعية السعودية، وتأمين حدوده الغربية. وقد كانت الجوف أول محافظة يتجه إليها الحوثي بعد إحكام سيطرته على صعدة في عام 2013م.

والجوف حالة تستحق الدراسة والتوقف عندها، واستكشاف ما يجري فيها عسكرياً وأمنياً ودينيّاً وأخلاقياً؛ فقد ذهب بها الحوثي إلى أبعد من تصورها، وصارت أهم مصادر تخزين المخدرات وتهريبها إلى أفراد الميليشيا الحوثية ودول الجوار.

الدول التي يصفها الحوثي بقوى الاستكبار العالمي يعلن ضدها صرخة الموت هي ذاتها الدول التي عطلت مفاعيل القرارات الأممية التي تدين الحوثي، ومنها القرار 2216 الصادر تحت الفصل السابع، ومن وضعت العراقيل أمام عملية تحرير اليمن، بمبررات إنسانية، متناسية أن وجود الحوثي زاد في معاناة اليمنيين أضعاف ما ستكون عليه لو جرت عملية التحرير.

المناهج الدراسية والمخيمات الصفية وخطب المساجد ووسائل الإعلام، والترهيب بأجهزة القمع، كلها أدوات تشتغل ضمن هدف عام هو إعادة تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع اليمني بحيث يكون تحت السيطرة، وحرية في اتجاه واحد، هو نقد المخالفين لهم عقدياً وسياسياً وتخوينهم، والآخر لديهم هو الخارجي المستباح فكراً ومالاً وجسداً.



الشيخ د. عبدالله بن غالب الحميري
عضو برنامج التواصل مع علماء اليمن

ما يسمّى بعيد الغدير عند الشيعة خرافة صدّعت الرؤوس وأزكمت الأنوف منذ أكثر من ألف سنة، وسيظلّ الشيعة وفرعهم الحوثيون يدندنون حولها، ويطلبون لها كل وقت حتى لو تمكّنوا من كل شيء؛ لأن بقاء باطل الرّفص مرهون باجترار هذه الدعاوى الملقّقة والدندنة حولها، بينما لو كان هذا الزعم حقاً مشروحاً لقبلته النفوس، وأذعنت إليه القلوب دون حاجة إلى هذا الصراخ والضجيج الذي لم يتوقّف منذ قيام دولة البويهيين الرافضة مطلع القرن الرابع الهجري وحتى يوم الناس هذا. وهذه الولاية المزعومة عند الشيعة هي أمّ الخطايا وكبرى الرزايا التي بسببها استحلّوا تكفير الأمة جيلاً بعد جيل، وقبيلاً بعد قبيل، واستحلّوا بها دماء مخالفيهم من أهل الإسلام عبر التاريخ، ولم يسفك دم في الإسلام أعظم مما سفك فيها!

غدير خم وعيد الولاية المزعومة

حديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا القدر من النص دون زيادة موضع اختلاف بين نقاد الحديث حول صحته وضعفه، فقد ذهب إمام

المحدثين البخاري -رحمه الله- إلى عدم صحته. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وأما حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه أهل العلم وتنازع الناس في صحته، فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره؛ ومنهم من حسنه. وأما قوله: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؛ وانصر من نصره واخذل من خذله) فهو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث. (الفقاهي، 418-417/4). وقال ابن حزم: وأما (من كنت مولاه فعلي مولاه) فلا يصح من طريق الثقات أصلاً. (الفصل في الملل والأهواء والنحل، 1/494).

وغاية ما في حديث الولاية السابق عند من قال بصحته: بيان فضل (علي) رضي الله عنه، والوصية بمراعاة حقه، والتنويه بفضله لمن جهل منزلته، كما دلّ عليه سبب ورود حديث بريدة. والمقصود بالولاية عند علماء الأمة قاطبة: هي ولاية الإيمان والمحبة، وليست ولاية الرّق والاستخلاف، وهذا ما

الله عنه بالخلافة التي يدندن بها الشيعة، فضلاً عن ذرئته من بعده، باتفاق الأمة سلفاً وخلفاً، بل مقتضى الوصية بأهل بيته، وعليهم، أن الولاية ستكون في غيرهم لا لهم، ولو كانت الولاية لهم لأوصاهم بالأمة خيراً لا العكس؛ لأن الوصية لا تكون إلا لمن لا أمر له ولا سلطان، وإغما سلطانه بيد غيره.

وفي صحيح البخاري أن العباس قال لعلي -رضي الله عنه- ورسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «إني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجهه هذا، إني لأعرف وجهه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنساله لا أمر له ولا سلطان، وإغما سلطانه بيد غيره. وفي صحيح البخاري أن العباس قال لعلي -رضي الله عنه- ورسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «إني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجهه هذا، إني لأعرف وجهه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنساله لا أمر له ولا سلطان، وإغما سلطانه بيد غيره. وفي صحيح البخاري أن العباس قال لعلي -رضي الله عنه- ورسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «إني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجهه هذا، إني لأعرف وجهه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنساله لا أمر له ولا سلطان، وإغما سلطانه بيد غيره.

ما قصة الغدير هذه؟ وما حقيقة ما جرى فيها؟

روى الإمام مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فبينا خطيباً مماءً يُدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

وأخرج الإمام أحمد وغيره عن بريدة قال: غزوت مع عليّ اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ، ذكرت عليّاً فتنقصته، فرأيت وجه النبي ﷺ يتغيّر، فقال: يا بريدة، «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والخلاصة: أنه ليس في حديث (غدير خم) ما يدلّ على اختصاص علي رضي

الولاية المزعومة عند الشيعة هي أمّ الخطايا وكبرى الرزايا التي بسببها استحلّوا تكفير الأمة جيلاً بعد جيل، وقبيلاً بعد قبيل، واستحلّوا بها دماء مخالفيهم من أهل الإسلام عبر التاريخ، ولم يسفك دم في الإسلام أعظم مما سفك فيها!



■ لو كان الزعم بالولاية حقًا مشروعًا لقبيلته النفوس وأذعنت إليه القلوب دون حاجة لهذا الصراخ والضجيج الذي لم يتوقف منذ قيام دولة البويهيين الرافضة مطلع القرن الرابع الهجري وحتى يوم الناس هذا.



■ التعلق بالحادثة الخاصة (الغدير) لإثبات حق الولاية المزعومة، وجعلها شرعية متوارثة مدى الحياة، هو جهل وضلال، ووهم وخبال، ودعوى متهاكة، وجناية على الإسلام بتحويله من رسالة هداية شاملة، ورحمة عامة للعالمين، إلى فُلك جبري، وإقطاعية حصرية خاصة لأسرة مجتباة دون العالمين! ومعاذ الله أن يكون الإسلام كذلك ولو زعم المفترون.



مسكون بالعظمة، مع أنه لا يحمل من مقومات القيادة سوى دعوى النسب؛ ولا يمت للعلم ولا للعدل ولا للفضل ولا للسياسة والكياسة بأي سبب.

• التلاعب بالمفاهيم والمصطلحات الشرعية، مثل: إيمان، وكفر، ونفاق، وخلافة، وولاية، وعدالة، وجهاد، ولاء، وبراء، ونصرة، والاصطفاء، والاجتباء، وغيرها، إلى خدمة مفهوم السلالة والعزة الطاهرة والآل، وتجيير كل المفاهيم لصالحها، وإحاطتها بهالة التقديس، والتفخيم، والعصمة، وتشويه من عداهم، ابتداءً برموز الأمة من الصحابة فمن بعدهم، إلى تكريس زرع العداوة للمسلمين، وتأجيج الخلافات والصراعات في المجتمعات غير الشيعية، ودعوتهم للتمرد على سلطانهم والخروج على حكامهم.

• تكريس مفهوم شعارهم الباطل وغرسه في نفوس الناشئة المستهدين بدوراتهم التنقيفية، ومراكزهم الصيفية، وهذا الشعار الكاذب يرسخ مفهوم الولاية الباطلة والبراءة من كل من لم يؤمن بها.

• تغيب الهوية الإسلامية الجامعة وأي انتماء للأمة، وتغيب هوية التعايش الوطنية؛ فالشيعي في أي مجتمع كان لا يحمل ولا لوطنه، ولا يقر بالولاء لحكامه، ولا يؤمن بالتعايش مع من حوله؛ لأنه قد نُزع منه كل مفهوم صحيح، وصار تابعًا خائفًا لأسباده ومراجعته الشيعية في بلدان أخرى.

فالشيعي هو إيراني الولاء، ليس ولاؤه لبلده فضلًا عن المسلمين من حوله، وإنما ولاؤه لإيران وفروعها أينما وجدت. هكذا يرسخون في أتباعهم التبعية المطلقة، حتى يعيش الشيعي نبتة فاسدة، وجسمًا غريبًا لا يربطه بمجتمعه ولا بأمتة سبب ولا نسب. ومن هنا ندرج خطورة هذا المشروع المدمر، وأثره المستقبلي على الأجيال، ومستقبل استقرار المنطقة، بل الأمة برمتها.



■ حديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه) هذا القدر من النص دون زيادة، موضع اختلاف بين نقاد الحديث حول صحته وضعفه، فقد ذهب إمام المحدثين البخاري - رحمه الله - إلى عدم صحته. وأما قوله: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؛ وانصر من نصره؛ واخذل من خذله) فهو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث.



الجديد، وتحطيم كل صور الرمزية التي زخرت بها كتب التاريخ لعظماء هذه الأمة من صحابة، وخلفاء، وفاتحين، وعلماء، ومفكرين، أمام دُعي متطفل على الزعامة،

فهمه عليّ نفسه، فإنه -رضي الله عنه- لم يدع يومًا أن الخلافة حق له، ولم يطالب بها، وعندما يُوعى بها يُوعى مكرهاً عليها؛ كما هو ثابت في صحاح السنة، ولم يقبل بها حتى بايعه المهاجرون والأنصار، وهذا أيضًا ما فهمه الصحابة، وفهمه أئمة الإسلام عبر العصور، ولا عبرة بغلو الشيعة وجهلهم وتحملهم في التأويل؛ وشذوذهم في الفهم والدعوى عن سائر الأمة.

عليّ ينقض عقيدة الولاية الرافضية:

لو كانت هذه الولاية تعني البيعة والاستخلاف المزعوم لكان عليّ رضي الله عنه هو أول من نقضها بمبايعته راضيًا مختارًا للخلفاء الثلاثة قبله. والولاية في الإسلام هي حق حصري لعموم الأمة، لا تُسأل إلا باختيارها ورضاها، تُمارسها عن طريق الشورى، ولا يجوز أن يقتت عليها بهذا الحق مفتنت لفضل، أو نسب، أو سابقة، ولو كان الخلفاء الراشدون الأربعة.

ولو كانت هذه الولاية حقًا ثابتًا ودينيًا لازمًا لعليّ وذريته من بعده لَبَّيْته النبي ﷺ في موقف عرفة الأعظم، أي: قبل هذه الحادثة بأيام، أو تحدث به قبل موته بصورة لا تدع للشك مجالًا، ولا للمتاولين مقالًا. وكونه قالها في بطن شعب من الشعاب، أو غدير ماء ورده بسبب خصومة وقعت عنده، فهي لا تعدو كونها وصية تربية لحفظ المنزلة والقدر لأهلها، وقطع دابر الخصومة.

وأما التعلّق بهذه الحادثة الخاصة لإثبات حق الولاية المزعومة، وجعله شرعية متوارثة مدى الحياة، فهو جهل وضلال، ووهم وخبال، ودعوى متهاكة، وجناية على الإسلام بتحويله من رسالة هداية شاملة، ورحمة عامة للعالمين، إلى ملك جبري، وإقطاعية حصرية خاصة لأسرة مجتباة دون العالمين، ومعاد الله أن يكون الإسلام كذلك ولو زعم المفترون.

الدين حق والخلافة بيعه

والأمر شوري والحقوق قضاء

أبعاد خرافة الولاية السلالية ومخاطرها على عقيدة الأمة:

ونخلص من خلال ما سبق ذكره إلى الحقائق الآتية:

• تضخيم هذه الدعوى العريضة والكذبة المضفوخة على حساب الدين وصفاء التوحيد وأصول الشريعة، واختزال الشرائع والشعائر كلها في هذه الخرافة التي لا أصل لها، ولا فصل، ولا وصل بين الأمة وعقيدتها.

• تهميم فريضة الاتباع للنبي ﷺ، وتغيب دور رسالة بُيُوت المحوري، وتفرغ محتواها الشرعي من كونها رسالة هداية للعالمين، ورحمة للبشرية أجمعين، وإغفال كل معالمها وأصولها وتشريعاتها وقوانينها السامية، وما تضمنته من سعادة الدنيا والآخرة؛ وحصص وقصر كل غاياتها وأهدافها على عقد الولاية لابن عمه وآل بيته من بعده.

• الانتقاص من قدر صحابته الكرام، وتهميم دورهم في التضحية والبذل والجهاد، ونقل شريعته للأمة، وإنكار فضائلهم المستفيضة في نصوص الوحي، وتصويرهم أمام العوام بأنهم مجرد عصابة متآمرة، أخفت وصية النبي ﷺ، وتآمرت على أهل بيته من بعده، وسلبتهم حقهم الإلهي المزعوم في الاستخلاف والولاية.

• تحويل الولاء الديني والانتماء العقدي العام للملة والأمة إلى ولاء خاص للجماعة وزعيمها



الشيخ د. محمد بن موسى العامري
نائب رئيس هيئة علماء اليمن

صفحات التاريخ الإسلامي مليئة بنماذج شتى من مسالك أهل الغلو المفاقرين لإجماع الأمة وسوادها الأعظم، كالخوارج، والجهمية، والقدرية، والمُرجئة، والرافضة، وغيرهم من الطوائف والنحل المنحرفة. وفي عصرنا الحاضر يواجه المجتمع اليمني إحدى أكثر فرق التشيع غلوًا وتطرفًا، وهي ميليشيا الحوثي ذات الصلة عقائديًا وسياسيًا بالمشروع الإيراني الرافضي الصفوي، التي تقوم بإحياء المُحدثات والبعد الطائفية في اليمن، واستغلال العواطف الدينية لتشديد مشروعها السياسي الكهنوتي القائم على الظلم والعدوان والاستعلاء السلالي. يمثل الواقع اليمني اليوم، في مناطق سيطرة الحوثي وتحت وطأة ممارساته، نموذجًا صارخًا لإعادة إنتاج الغلو والتشيع العقدي والسياسي، وترسيخه عبر بوابة ما يسمى بالمناسبات الدينية والمواسم الطائفية المبتدعة، وأمام هذه الظاهرة الممنهجة تبرز الحاجة الملحة إلى تقديم قراءة تأصيلية شرعية وسياسية، تستند إلى المُحكّمات الشرعية وقواعد المصالح والمفاسد؛ لبيان الموقف الشرعي إزاء هذه المُحدثات، وتحصين المجتمع اليمني من الانزلاق خلف الدعايات السلالية المضلّة.

طقوس الحركة الحوثية

الانحراف العقدي والتوظيف السياسي والموقف الشرعي منها



تصنيف المناسبات الحوثية وأبعادها الوظيفية

بالنظر إلى طبيعة المناسبات والطقوس التي تفرزها الميليشيا الحوثية في مناطق سيطرتها، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أولاً: مناسبات ذات طابع سياسي وتعبوي خاص:

وهي الأيام والمواسم التي ابتدعها الحوثيون بهدف شرنة وجودهم السياسي، وتخليد رموزهم وقياداتهم، وتحشيد الطاقات البشرية لخدمة مشروعهم، ومن أبرزها:

- ذكرى اجتياح صنعاء (21 سبتمبر 2014م): وهي المناسبة التي يحتفون بها لتوثيق مُرّدهم وانقلابهم العسكري والسيطرة على مؤسسات الدولة وعاصمة البلاد، ومحاوله إضفاء شرعية ثورية زائفة على مُرّدهم.

- ذكرى الصرخة الحوثية: وتقام في آخر خميس من شهر شوال سنوياً؛ إحياءً لذكرى إطلاق الشعار الخاص بالجماعة من قبل مؤسسها، وهي بمنزلة أداة لشحن الأتباع بالولاء والخضوع للحركة.

- أسبوع الشهيد: وهي مناسبة سنوية في شهر جمادى الأولى، توظفها الميليشيا الحوثية لتخليد قتلها، وضمان ولاء أhalهم، وتحويل مجالس العزاء إلى منابر استقطاب وتعبئة لحشد مقاتلين جدد إلى جبهات القتال.

- مقتل حسين بدر الدين الحوثي (27 رمضان): تُخصّص لإحياء رمزية المؤسس الأول لجماعتهم، وإسباغ هالة من القداسة على أفكاره وملازمه، والغاية من ذلك ربط الأتباع بالطاعة العمياء له ولأخيه عبدالملك الحوثي وأسرتهما.

- ذكرى مقتل صالح الصّاد (الرئيس السابق للمجلس السياسي للجماعة المقتول عام 2018م): وتُستغل سياسياً لتقديم نموذج الرمز السياسي التابع للجماعة من غير السلالة، وتوظيف مظلوميته المُدعاة لاستئثار حياصة القبائل لأجل مواصلة الحرب، وتحشيد القبيلة لخدمة السلالة.

ثانياً: مناسبات مذهبية وافدة أو مستحدثة:

هي طقوس لها جذور طائفية مستوردة أو مستحدثة، وغايتها إعادة صياغة الهوية الثقافية للمجتمع وفق المشروع الحوثي السلالي، وتحويل بعض الحوادث التاريخية إلى أدوات فرز طائفي وسياسي،

التحقيق الشرعي لدى علماء الأمة ومجامعها وهيئاتها الشرعية المعتبرة يقضي بحرمة المشاركة في مناسبات الحوثي، أو الإسهام في الأنشطة والمناسبات التي تقام لإظهار البدع أو ترويج الضلالات والخرافات، وإذكاء العصبية الفئوية والطائفية، ويستند هذا المنع الشرعي إلى النهي القرآني الصريح عن الابتداع والغلو في الدين، والتحذير من إقرار الباطل، وتكثير سواد أهل الظلم والبغي والبدع.

الجماعة بدعوى تخليد يوم دخول أهل اليمن الإسلام؛ وغايتها احتكار الرمزية التاريخية لليمنيين، وتوظيفها لصالح مشروعها الخاص.

- يوم القدس العالمي - الجمعة الأخيرة من رمضان: وهي مناسبة مستوحاة من الثقافة السياسية للنظام الإيراني، وتستخدم لإبراز التبعية المحورية، والمزايدة بقضايا القدس وفلسطين؛ لاختراق المجتمعات.

- ذكرى طوفان الأقصى 7 أكتوبر: وهي مناسبة سياسية استحدثتها اللجنة العليا للمناسبات التابعة للحوثيين مؤخرًا، لجعلها غطاءً دعائياً؛ لتعزيز الحشد والتعبئة العسكرية، وتشريع الجبايات، وجمع التبرعات المالية باسم القدس وفلسطين.

ومن أبرزها:

- ذكرى الغدير - يسمونه يوم الولاية - 18 ذي الحجة: وتعد هذه المناسبة من ركائز العقيدة الحوثية التي توظفها سياسياً لترسيخ نظرية الحق الإلهي الحضري والسلالي في حكم اليمن - بواسطة البطين - ومصادرة إرادة الشعب اليمني.

- ذكرى عاشوراء - 10 محرم: وفيها تُستدعى مفاهيم المظلومية بمقتل الحسين ع بغرض إسقاطها على الصراعات السياسية المعاصرة؛ لشحن الأتباع وتوليد طاقة انتقامية ضد مخالفيهم.

- ذكرى أول جمعة من شهر رجب: تحتفي بها



■ **حضور المحافل الحوئية والتماهي معها يمثل شهادة زور، وتزكية لمشروع سياسي تستباح به الدماء والأموال والحرمان بغطاء ديني، وقد نهى الله سبحانه عن التعاون على الإثم والعدوان.**



الخلاصة

يتبين من الرصد والتأصيل الشرعي الذي أوردناه أن هذه المناسبات والطقوس الحوئية أدوات استراتيجية مركبة تستخدمها الميليشيا بهدف غرس فكر ذخيل ومتحرف، وتثبيت أركان حكم عنصري سلافي مرتبط بأجندة خارجية إيرانية تهدد نسج الأمة وعقيدتها واستقرارها، وبناءً عليه فإن اتخاذ موقف شرعي وسياسي صارم وصادق بعد صمام أمان حقيقي لحفظ الدين، والأرض، والإنسان اليمني.

عن الحضور، أو يرفض المشاركة يجعله في دائرة النفاق والعمالة وموالاته الأعداء، والغرض من هذا الفرز العقائدي هو إسقاط الحجابية القانونية والاجتماعية عن المخالفين، ومنع عناصر الحوثة ذرائع ومسوغات شرعية لتصفية المخالفين جسدياً وتغييبهم قسراً، ومصادرة حقوقهم وأموالهم.

التحصين المجتمعي وآليات المواجهة

أمام هذا التمدد والتوظيف المنهج للمواسم الطائفية تفرض الضرورة الشرعية والسياسية والمصلحة الوطنية على مكونات المجتمع اليمني كافة - من علماء، ومسؤولين، ونخب سياسية وفكرية، وإعلاميين، وناشطين - صياغة رؤية لمواجهة شاملة، تتجاوز ردود الأفعال العفوية والمؤقتة إلى الفعل الاستراتيجي، ويمكن تلخيص ركائز هذه الاستراتيجية في النقاط الآتية:

أولاً: المسؤولية العلمية والدعوية: يقع العبء الأكبر على عاتق العلماء والمثقفين والمؤسسات الدعوية والمنابر الإعلامية التوجيهية للصدع بالحق، وتفكيك الزيف العقائدي الذي تستر خلفه الميليشيا الحوئية؛ لقطع الطريق ومنع استغلال العواطف الدينية، وتحقيق ذلك بالتركيز على ترسيخ العقيدة الصحيحة القائمة على التوحيد الخالص، وإحياء السنن وإمارة البدع، ونشر قيم العدل والمساواة بين أبناء الوطن، وتقنين الأفكار المنحرفة الواردة في الملامز الحوئية وبقية مرجعياتهم الفكرية، ومنطلقاتهم العقائدية، وشبهاتهم بأسلوب علمي رصين ومبسط، مستفيدين من شتى وسائل الإعلام والمنصات الرقمية الحديثة لدحض الشبهات السلبية.

ثانياً: المقاومة الثقافية والاجتماعية (المقاطعة السلبية): يتعين على المواطنين في مناطق سيطرة الميليشيا تفعيل أدوات المقاومة السلبية بالامتناع التام عن حضور هذه الفعاليات الطائفية مهما بلغت الضغوط الأمنية، أو الابتزازات الاقتصادية؛ لأن خلو الميادين والساحات من الجماهير يمثل أبغى رسالة شعبية تسقط الشرعية الموهومة التي يحاول الحوئيون تسويقها وخداع الرأي العام الداخلي والخارجي بها.

ثالثاً: إحياء الهوية الإيمانية الصحيحة والمفاهيم السليمة: يتوجب على الحواضر الفكرية والتعليمية لدى الحكومة الشرعية إعادة الاعتبار للهوية اليمنية والوطنية، وقيم الجمهورية المستنيرة في المنهج التعليمي، وإبراز المناسبات التاريخية التي تحثي بالحرية والاعتناق من الحكم الإمامي الكهنوتي المستبد، وتعميق الوعي بقيم المواطنة المتساوية.

رابعاً: التكافل الاجتماعي لمواجهة سياسات التجويع والإفقار: يتحقق ذلك بتعميق قيم التراحم والتعاون المباشر بين الأسر وأصحاب الأموال والفقراء، بإيجاد شبكات تكافل محلية ومستقلة، بدلاً من ترك الموارد المالية - كالكزكات والصدقات - لتكون لقمة سائغة للميليشيا التي توظفها لتدمير حاضر المجتمع ومستقبله.

لتبلغ آفاقاً إقليمية معقدة، أبرزها التعبئة للمشروع الإيراني يجعل هذه المناسبات المستحدثة رافعة سياسية وعقائدية لإعلان التعبئة الكاملة للمشروع الصفوي التوسعي، ويتجلى ذلك بوضوح في رفع صور الرموز السياسية والدينية الخارجية المرتبطة بالمشروع الإيراني، كالخميني، ونصرالله، وخامني، وسليمانى، ونحوهم، وترديد شعارات الثورة الخمينية في قلب العاصمة اليمنية؛ مما يمثل مسكناً تدميراً يهدف إلى تجريف هوية اليمن وعروبته، وربطه قسراً بأجندات عابرة للحدود تغل بعقيدة الولاء والبراء الأصلية في الإسلام، وتجرف الهوية اليمنية السنية. وتشكل هذه المواسم الطائفية أداة منهجية لعزل المجتمع اليمني عن عمقه الحضاري العربي وثقافته الإسلامية السنية الجامعة، واستبدالها بنظام مستورد يقوم على الفرز المجتمعي، ويصنع حواجز نفسية وفكرية بين أبناء الوطن الواحد، ويهدد الأمن القومي والإقليمي.

يضاف إلى ذلك أن ربط مصر ومقدورات الشعب اليمني بالأجندة الإيرانية عن طريق بوابة الشحن العقائدي في هذه المناسبات يحول اليمن - أرضاً وإنساناً - إلى ساحة صراع مفتوحة، ومنصة لاستهداف الجوار والإقليم، مهدداً بذلك خطوط الملاحة الدولية والأمن والسلم الإقليميين لخدمة مصالح قوى خارجية.

التوظيف الاقتصادي

لا تقتصر مفاصل هذه المواسم على الجوانب الفكرية والسياسية - رغم خطورتها وشناعتها - بل تمتد لتشكّل أداة مركزية في منظومة الاقتصاد الحوئي، وقد حولت الميليشيا هذه الطقوس إلى مواسم للجباية القسرية والإفقار الممنهج، ويظهر هذا التوظيف في الجبايات الإجبارية، وتقويض القطاع الخاص، وفرض إتابات مالية وعينية صارمة على التجار والشركات، والمؤسسات الاقتصادية؛ والمواطنين تحت مسميات دعم المناسبات الدينية؛ مما يؤدي إلى إنهاك الدورة الاقتصادية، وتدمير البيئة الاستثمارية، وتوجيه الموارد نحو الخرافة الطائفية، وإفقار مليارات الريالات، وهدر المبادرات العامة على أمور الزينة والفعاليات الاستعراضية، وتذهب نحو بناء منظومة فاسد مالي يديرها المشرفون في قيادة الجماعة، في وقت يعاني فيه الشعب اليمني من كارثة إنسانية غير مسبوقة، تتمثل في اتساع رقعة المجاعة والفاقة، وانقطاع المرتبات، وتدهور الخدمات الأساسية، في مخالفة صريحة للمقاصد المالية في الشرعة الإسلامية، ومثل هذا السلوك نموذجاً صارخاً لأكل أموال الناس بالباطل، وتقديم النفقات المتبدعة على الواجبات الشرعية والمصالح الضرورية لحفظ النفوس، وصيانتها من الهلاك مع غياب تام لفقه الأولويات في الإنفاق.

التوظيف التعبوي والعسكري

تعدّ هذه المناسبات والأنشطة الحوئية الملاحقة خلال العام بمنزلة البنية التحتية التعبوية لتجشيد العسكري، وتأمين الولاء المطلق للطائفة، وتزيف الوعي، وصناعة مرجعيات وقداصات للجماعة الحوئية عن طريق تحريف دلالات الآيات القرآنية الخاصة بصفات المؤمنين ونصرة الدين، وإسقاطها على حروبها وقياداتها وعناصرها؛ بغرض إضفاء هالة من القداسة الزائفة، وتجزير عقيدة الطاعة للعلماء، على حساب تهيمش مرجعية الوحي المعصوم - كتاباً وسنة - واستبدالها برغبات سلطوية وتوجيهات بشرية محضة، وعسكرة القضاء العام، وتجريف الطفولة، وتحويل المناسبات التعليمية والترفيهية، كالمدراس والجامعات والمنابر والمراكز الصيفية إلى معسكرات شحن طائفي ومذهبي؛ لغسل أدمغة الناشئة، وتجنيب الشباب والأطفال، والدفع بهم إلى جهات القتال؛ مما يهدد حاضر الأجيال الصاعدة ومستقبلهم، وزراعة الكراهية والفرز الاجتماعي، ويصاحب هذه المواسم خطاب إعلامي إقصائي، يعتمد على التخوين والشيطة لكل من يتخلف

• ذكرى ميلاد فاطمة 20 جمادى الآخرة بعنوان - اليوم العالمي للمرأة المسلمة -؛ وتستغل لتنظيم أنشطة نسوية مكثفة، بقصد تغلغل الفكر العقائدي للجماعة في الأوساط النسائية والفتيات، وتجنيب واستقطاب الزينيات.

ثالثاً: مناسبات عامة تقام بأجندة سياسية:

يدخل في هذا المولد النبوي (12 ربيع الأول)، حيث توظفه ميليشيا الحوئي في نشر طقوسها الخاصة، وتخصص له ميزانيات ضخمة مستقطعة من أموال المواطنين، وتلزم القطاعات التجارية بطلد الواجبات بالولاء الأخضر؛ بهدف تحويل المناسبة إلى مظاهرة سياسية لإبراز سطوة الجماعة ونفوذها، وتشريع الجبايات القسرية.

التأصيل الشرعي:

من المعلوم والمقرر في الشرعة الإسلامية أن الأصل في العبادات والمناسبات الدينية هو التوقيف والاتباع، والمنع من الإحداث والابتداع، انطلاقاً من مبدأ كمال الشريعة كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، وثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». والبدعة في الاصطلاح - كما حررها الإمام الشافعي - هي: «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه».

وبالنظر إلى سلسلة المناسبات الحوئية نجد أنها تتجاوز المحدثات البدعية إلى كونها منطلقات سياسية ومذهبية مركبة، تهدف إلى إنتاج هوية طائفية بدلية، تتصادم مع العقيدة الصافية السائدة لدى السواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني، وتهدف إلى شيطنة المخالفين لتسويق العنف والإرهاب ضدهم، حيث لا تقتصر هذه المواسم على إقامة الطقوس البدعية، بل تتخذ منصات للتجريف واستباحة الدماء والأموال والحرمان ومسوغات دينية زائفة مصادمة لكليات الشرعة وضرورياتها التي جات الشرعة بحفظها (الدين، النفس، العقل، العرض، المال)؛ إذ يتم تكريس الغلو في رموز وقيادات الحوئية لمنحهم حقاً سلالاً حصرياً في السلطة والثروة (نظرية الولاية)، مما يعطّل مبدأ الشورى في الإسلام، ويناقض جوهر التوحيد الخالص القائم على تحرير البشر من الاستعباد البشري. وتكمن الخطورة الفكرية والعقدية لهذه المناسبات - أيضاً - في سعي الحوئيين إلى تأميم الدين، وحصر فهمه وتفسيره في العرق السلافي، فيتم العبث بالنصوص القطعية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتحريف دلالاتها، وإنزالها في سياقات طائفية مضللة لخدمة التمايز الطبقي والعنصري.

وبناءً على هذه المعطيات، فإن التحقيق الشرعي لدى علماء الأمة ومجامعها وهيئاتها الشرعية المعتمدة يقضي بحرمة المشاركة، أو الإسهام في الأنشطة والمناسبات التي تقام لإظهار البدع أو ترويج الضلالات والخرافات وإذكاء العصبية الفئوية والطائفية، ويستند هذا المنع الشرعي إلى النهي القرآني الصريح عن الابتداء والغلو في الدين، والتحذير من إقرار الباطل وتكثير سواد أهل الظلم والبغي والبعد. وإن حضور هذه المحافل والتماهي معها يمثل شهادة زور، وتزكية لمشروع سياسي تستباح به الدماء والأموال والحرمان بغطاء ديني، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التعاون على الإثم والعدوان.

التوظيف السياسي للمناسبات وأبعاده

يرتبط هذا المشروع المنحرف عقائدياً بأبعاد سياسية واستراتيجية خطيرة، تتجاوز النطاق المحلي





الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي في اليمن أحدثت آثاراً مدمرة في المستويات كلها، وأخطرها تلك التي امتدّت إلى البنية الاجتماعية والثقافية وأعادت تشكيل أدوار الفئات المختلفة داخل المجتمع، وفي مقدمتها أدوار المرأة. كانت المرأة على امتداد تاريخ اليمن شريكة في بناء الأسرة والحفاظ على النسيج الاجتماعي، وظلّت محاطة بالتقدير، ولأجلها سرّعت الأعراف وسنّت المواثيق الاجتماعية، لكنها وجدت نفسها في سنوات الحرب الحوثية أمام محاولات متزايدة لإعادة تعريف دورها بما يخدم مشاريع سياسية وأيديولوجية، تتجاوز حدود الوظيفة الطبيعية للمرأة داخل المجتمع، وحدثت تحولات في تعامل هذه الميليشيا مع المرأة لم يكن المجتمع يعرفها من قبل.

بشري العامري

إعلامية وناشطة حقوقية

المرأة اليمنية..

من التهميش إلى التوظيف الحوثي



المسؤولات عن بقاء الأسرة واستمرار الحياة اليومية؛ ولهذا السبب تحديداً أصبحت المرأة هدفاً للمشاريع التي تسعى إلى التأثير على المجتمع من الداخل؛ لأنها الحلقة الأكثر تأثيراً في تشكيل الوعي الأسري.

تهميش المرأة وتوظيفها

المفارقة في ممارسات الحوثيين مع المرأة أنهم يتبنّون إعلامياً خطاباً يقنّن مساحات مشاركة المرأة المستقلة، ويقمع حريتها المكفولة في ديننا ودستورنا اليمني، وفي الوقت ذاته يوسعون حضور المرأة عندما يكون هذا الحضور جزءاً من منظومتهم التعبوية؛ ففي الوقت الذي تراجعت فيه مساحة المرأة في كثير من الأنشطة المدنية المستقلة، برزت مشاركة نسائية واسعة في الفعاليات والمناسبات المرتبطة بالجماعة، سواء في المناسبات السياسية أو الدينية أو الأنشطة التعبوية المختلفة، ويكشف هذا التناقض عن رؤية

الحقيقية سيفسح الطريق أمام المشاريع التي يُراد توطئتها على حساب الهوية اليمنية.

الحرب تضاعف الأعباء على النساء

مع اندلاع الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي في اليمن تحمّلت النساء أعباء استثنائية، وبسبب قتل الحوثيين عدداً كبيراً من الرجال أو اعتقالهم، اضطرت أعداد كبيرة منهن إلى تولّي مسؤولية إعالة أسر كاملة في ظلّ انهيار الاقتصاد وغياب الخدمات الأساسية، وأصبحت المرأة مسؤولة عن توفير الغذاء، وتأمين التعليم، ورعاية الأطفال، ومواجهة الآثار النفسية للحرب، في وقت كانت فيه هي نفسها ضحية للنزوح والفقر وفقدان الأمن، وفي كثير من المناطق كانت النساء خطّ الدفاع الأول، وكُنّ

تبدو هذه التحولات جليّة في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، فالجماعة لم تنظر إلى المرأة على أنها مواطنة لها كامل الحقوق والواجبات، أو شريكة مستقلة في بناء الدولة والمجتمع، بل تعاملت معها من زاويتين متناقضتين: التقييد حين يتعلّق الأمر بالاستقلالية والفاعلية المدنية، والتوسيع حين يتعلّق الأمر بخدمة المشروع التعبوي والعائدي للجماعة.

المرأة اليمنية: تاريخ من الحضور والتأثير

في التاريخ اليمني لم تكن المرأة شخصية هامشية في المجتمع، فقد أدّت أدواراً متعددة في مجالات الحياة، وشمل ذلك التعليم، والزراعة، والتجارة، والعمل الاجتماعي، وكانت حاضرة في مختلف مراحل تطوّر المجتمع اليمني. وكانت المرأة في البيئة الريفية شريكة في الإنتاج الاقتصادي للأسرة، وفي المدن كانت أدوارها متنامية في التعليم والعمل والخدمة العامة، إضافة إلى أنها في العقود الأخيرة أسهمت في بناء منظمات المجتمع المدني، وقدمت مبادرات تنموية، وكان لها حضورها في برامج محو الأمية، ومشاريع دعم المرأة والطفل، لكن الأهمية الحقيقية للمرأة لا تكمن فقط في أدوارها الاقتصادية أو التعليمية، بل في دورها التربوي والثقافي؛ فهي المدرسة الأولى التي يتلقّى فيها الطفل مفاهيمه الأولى عن الدين والوطن والانتماء والأخلاق، وعلى يدها يُنسج سياج الوعي الذي يُصبح حائط صدّ أمام المشاريع الوافدة والأفكار الدخيلة. ومن هنا ندرك أبعاد استهداف الحوثي للمرأة، وأنّ أي محاولة للتأثير على وعيها، أو إعادة تشكيل منظومتها الفكرية ستنعكس بصورة مباشرة على الأجيال القادمة، وأنّ إفراغها من أدوارها

بمرور الوقت ارتبط اسم الزينبيات بحملات التفتيش والمداهمات، ومراقبة الأنشطة النسائية والتجمعات الاجتماعية، والمشاركة في عمليات اعتقال واستجواب نساء وناشطات ومعارضات في مناطق سيطرة الجماعة، بحسب ما وثقته العديد من التقارير الحقوقية المحلية والدولية.

الشرعية السياسية بالولاء للعائدي السلافي، لا يعزز قيم المواطنة المتساوية، بل يخلق بيئة من الاستقطاب والانقسام، وحين تنتقل هذه الأفكار إلى داخل الأسرة تتحول إلى أنماط تفكير وسلوك تنتقل من جيل إلى آخر.

نساء في مواجهة الاستقطاب

على الرغم من حجم الضغوط والظروف المعقدة وكثرة المناسبات الحوثية وتحشيد الزينبيات، فقد أظهرت النساء في كثير من مناطق سيطرة الحوثي قدرة كبيرة على مقاومة محاولات الاستقطاب الطائفي بصور شتى، وتمسكن بدورهن الطبيعي في حماية الأسرة والحفاظ على عقيدتها وولائها الوطني، ورفضت أمهات كثر تحويل المنازل إلى ساحة طائفية تكفيرية أو ساحة للتعبئة والتحريض الطائفي والولاء السلافي، وسعين إلى حماية أبنائهن من خطاب الكراهية والانقسام، والحفاظ على قيم التعايش والاعتدال، ورفض المشاركة في المناسبات الحوثية. ورغم التحذيرات والقيود المختلفة واصلت ناشطات ومعلمات وأكاديميات وداعيات العمل بصمت من أجل نشر الوعي الصحيح، وتعزيز قيم السلام والمواطنة والتماسك المجتمعي.

الدفاع عن المرأة دفاع عن مستقبل الأجيال

إن الدفاع عن المرأة اليمنية هو دفاع عن مستقبل المجتمع اليمني برمته، فالمرأة حاملة للذاكرة الاجتماعية والثقافية، ووسيط أساسي في نقل القيم من جيل إلى آخر؛ ولهذا فإن الحفاظ على عقيدتها وهويتها ووعياها الوطني يمثل ضرورة لحماية الهوية الوطنية الجامعة من محاولات التشطي والانقسام؛ لأن المرأة التي تزرع في أطفالها العقيدة الصحيحة، وحب الوطن، واحترام التنوع، وقيم التعايش، تؤدي دوراً وطنياً لا يقل أهمية عن أي دور سياسي أو عسكري.

والمرأة اليمنية الأصلية المعتزة بهويتها لا يمكن أن تستخدم في شعار تعوي، أو مناسبة طائفية، أو منصة للحشد الطائفي السلافي؛ لأن مكانتها الحقيقية أكبر وأعرق من ذلك بكثير، ولا يمكن أن تكون وقوداً لمشروع أيديولوجي طائفي، ولا أداة تستخدم عند الحاجة ثم تُهمش عند انتهاء الدور. وقد أثبتت المرأة في سنوات الحرب أنها أكثر الفئات قدرة على الصمود، والحفاظ على تماسك الأسرة والمجتمع، والحفاظ على هويتها وعقيدتها.

وفي النهاية، يبقى الرهان الحقيقي على وعي المرأة، وقدرتها التاريخية على حماية البيت اليمني من التفكك، وحماية الأجيال القادمة من خطاب الكراهية والاستقطاب الطائفي الحوئي أو المناطقي، والشكر لكل امرأة مقاومة بكلمتها، وقلمها، وفكرها، ووعياها، ورفضها للمشاريع الوافدة المحددة لهويتنا وثوابتنا الدينية والوطنية، وفي مقدمتها المشروع الحوئي الإيراني الذي طالت جراحه كل فئات المجتمع دون استثناء.

إلى الإشراف على الأنشطة الثقافية والدورات الفكرية والمجالس النسائية، والمساهمة في حشد النساء للمشاركة في الفعاليات المرتبطة بالمناسبات ذات البعد الطائفي والسياسي، ومحاولة إقناع الأمهات بدفع أبنائهن إلى الجبهات، وبذلك تحولت المرأة، في إطار هذا النموذج، من شريك اجتماعي مستقل إلى أداة تعمل ضمن منظومة أوسع لإعادة تشكيل الوعي، وتوسيع دائرة النفوذ الطائفي العقدي داخل المجتمع.

خطورة هذا المسار تكمن في أنه يوظف المكانة الاجتماعية والأخلاقية التي تتمتع بها المرأة لخدمة مشروع فكري سلافي، ويحول العلاقات الأسرية والمجتمعية إلى قنوات للاستقطاب والتعبئة الطائفية، بدلاً من أن تبقى مساحات للحوار والتماسك الاجتماعي، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على الأسرة، وعلى الأجيال الناشئة التي تتلقى جزءاً كبيراً من وعيها وقيمتها من الأم والبيئة الأسرية المحيطة بها.

استهداف الفتيات الصغيرات

الحوثيون، ومنذ اجتياح صنعاء، عمدوا إلى استهداف الفتيات في المراحل العمرية المبكرة؛ لإدراكهم أن الوعي في هذه المرحلة يكون أكثر قابلية للتأثر بأفكارهم ورموزهم التي يقدمونها في برامجهم داخل البيئات التعليمية والاجتماعية المحيطة. فالفتيات اللاتي يتلقين بصورة متكررة خطاباً يمجّد الاصطفاء السلافي ويحاول تقسيم المجتمع إلى فئات طبقية على أساس جيني قد تنشأ لديهن تصورات قاصرة أو مشوهة عن الهوية والانتماء، ويُستبدل لديهن مفهوم المواطنة الجامعة بمفاهيم الولاء للجماعة أو السلالة أو الفئة.

ولا يقتصر أثر تلك الممارسات الحوثية على الجانب الفكري فحسب، بل يمتد إلى تشكيل المواقف الاجتماعية والنفسية تجاه المجتمع الذي لا يؤمن بأفكار الجماعة أو يرفضها، فضلاً من ترسيخ قيم التعايش والتنوع وقبول الاختلاف تنشأ أجيال تحمل تصورات مسبقة عن المجتمع والصراع، وتتعامل مع الخلاف بوصفه كفراً ومواجهة دائمة لا مساحة فيها للحوار أو الشراكة. ومع مرور الوقت تصبح هذه الأفكار جزءاً من البناء النفسي والثقافي للفرد، الأمر الذي يجعل عملية استعادة الهوية الوطنية الجامعة أكثر صعوبة بعد انتهاء الصراعات. ولهذا، فإن حماية الفتيات من الاستقطاب الأيديولوجي لا ترتبط فقط بحقوق الطفل ومنها حق التعليم المجاني، بل ترتبط أيضاً بمستقبل السلم الاجتماعي في البلاد، فالأجيال التي تربي على قيم الانفتاح والتسامح تكون أكثر قدرة على بناء الدولة واستعادة التعايش.

صناعة الاصطفاء بدل المواطنة

أحد أخطر آثار المناسبات الحوثية هو التوظيف الأيديولوجي للمرأة، ويتمثل ذلك في تحويلها من فاعل اجتماعي يساهم في بناء التماسك الوطني إلى أداة لإعادة إنتاج الانقسامات، فالخطاب الذي يقوم على تقسيم المجتمع إلى فئات طبقية، أو يربط

اعتمد الحوثيون منذ انقلابهم على الزينبيات للوصول إلى الفضاء النسائي المغلق الذي يصعب على العناصر الذكورية اختراقه.

تقوم على أن مشاركة المرأة مقبولة ما دامت تخدم المشروع الأيديولوجي للجماعة، وتصبح موضع تجريم وإدانة عندما تخرج عن هذا الإطار، أو تعبر عن استقلالية فكرية أو مدنية، أو تمارس حقها في الحياة العامة والوظيفة.

النساء أدوات لاستهداف البيوت

تُدرِك الجماعات العنقادية أن السيطرة على المجال العام لا تكفي لضمان استمرارية مشروعها؛ لذلك تسعى إلى الوصول إلى المجال الخاص؛ أي: الأسرة. وفي المجتمع اليمني تُمثّل المرأة بوابة طبيعية إلى هذا المجال، فهي الأكثر حضوراً داخل الأسرة، والأقرب إلى الأطفال، والأكثر تأثيراً في تشكيل السلوك والقيم اليومية؛ ولهذا ركز الحوثيون على الأنشطة النسائية، والدورات الثقافية، والمجالس الاجتماعية التي تستهدف النساء بصورة مباشرة؛ بهدف نقل الخطاب الأيديولوجي من الفضاء العام إلى داخل البيوت، وهذه العملية غايتها نشر أفكار طائفية وافدة، وإعادة تشكيل مفهوم الهوية والانتماء والولاء لدى الأفراد، بحيث يصبح الانتماء للجماعة أو مشروعها مقدّمًا على الانتماء الوطني الجامع، وأصبح لدى الجماعة الحوثية جيش من الزينبيات اللاتي يقمن بدور التحشيد، ومراقبة البيوت، واقتحام خصوصيات المجالس النسائية، والدفع نحو حضور المناسبات، والمشاركة في الفعاليات الحوثية.

الزينبيات ذراع أمني طائفي

عملية التوظيف الطائفي للمرأة في المشروع الحوئي تبرز بصورة أكثر وضوحاً في تجربة ما يُعرف بالزينبيات، وهن تشكيلات نسائية أنشأها الحوثيون، وأوكلوا إليهن مهام تتجاوز النشاط الاجتماعي والدعوي إلى أدوار أمنية ورقابية مباشرة داخل المجتمع. وقد برزت هذه التشكيلات في سنوات الحرب، وأصبحت أداة حوثية نشطة، واعتمد عليها الحوثيون للوصول إلى الفضاء النسائي المغلق الذي يصعب على العناصر الذكورية اختراقه. وتمرور الوقت ارتبط اسم الزينبيات بعمليات التفتيش والمهام، ومراقبة الأنشطة النسائية والتجمعات الاجتماعية، والمشاركة في عمليات اعتقال واستجواب نساء ناشطات ومعارضات في مناطق سيطرة الجماعة، بحسب ما وثقته التقارير الحقوقية المحلية والدولية.

وتكشف هذه الظاهرة عن جانب آخر من التناقض في خطاب الحوثيين تجاه المرأة. ففي الوقت الذي يفرضون فيه قيوداً واسعة على المرأة التي لا تؤمن بفكرهم، ويتم التضييق على كثير من الأنشطة المدنية والثقافية غير الخاضعة لسلطة الجماعة، يُفتح المجال أمامها للقيام بأدوار واسعة عندما تكون جزءاً من المنظومة الأمنية أو التعبوية التابعة للمشروع الحوئي. ولم يقتصر دور الزينبيات على الجوانب الأمنية، بل امتد

أحد أخطر آثار المناسبات الحوثية هو التوظيف الأيديولوجي للمرأة، ويتمثل ذلك في تحويلها من فاعل اجتماعي يساهم في بناء التماسك الوطني إلى أداة لإعادة إنتاج الانقسامات.

عملية التوظيف الطائفي الحوئي للمرأة تبرز بصورة أكثر وضوحاً في تجربة ما يُعرف بالزينبيات، وهي تشكيلات نسائية أنشأها الحوثيون، وأوكلوا إليها مهام تتجاوز النشاط الاجتماعي والدعوي إلى أدوار أمنية ورقابية مباشرة داخل المجتمع.

على الرغم من حجم الضغوط والظروف المعقدة وكثرة المناسبات الحوثية وتحشيد الزينبيات، فقد أظهرت النساء في كثير من مناطق سيطرة الحوثي قدرة كبيرة على مقاومة محاولات الاستقطاب الطائفي بصور شتى، وتمسكن بدورهن الطبيعي في حماية الأسرة والحفاظ على عقيدتها وولائها الوطني.





محمد الجماعي

صحفي ومحلل اقتصادي

مستشار وزير الصناعة والتجارة

منذ سيطرة الحوثي على صنعاء ومؤسسات الدولة لم تعد المناسبات الدينية والسياسية فعاليات رمزية أو اجتماعية، فقد تحولت تدريجيًا إلى جزء من منظومة اقتصادية تعبوية واسعة تُدار على مدار العام، وتُستخدم أداة للجباية، وإعادة إنتاج الولاء، وتعزيز الهيمنة الاجتماعية والسياسية، وتحولت إلى مواسم تعبئة شاملة تُموّل بواسطة شبكات واسعة من الجبايات المالية والإلزام المباشر وغير المباشر، تحت لافتات دينية، أو ثورية، أو اجتماعية ذات طابع طائفي ومذهبي.

اقتصاد الطقوس..

المناسبات الحوثية منظومة جباية واستنزاف!

والخطورة قد لا تكمن في عدد المناسبات فحسب، بل في طبيعة البنية المصاحبة لها، فكل مناسبة رئيسة تتحول إلى عشرات وربما مئات الفعاليات الفرعية الممتدة على مستوى المحافظات، والمديريات، والأحياء، والمؤسسات الحكومية، والجامعات، والمدارس، والأسواق؛ وهو ما يجعلها دورة تعبئة اقتصادية وإعلامية واجتماعية متكاملة؛ فالمولد - مثلاً - يبدأ مركزياً، ثم ينشطر إلى مئات الفعاليات على مستوى كل محافظة، ومديرية، ومكتب حكومي، وشركات، وقطاعات اقتصادية، ومراكز تعليمية، ومدارس،

وذكرى مصرع قيادات، والأعراس الجماعية؛ ومناسبات مرتبطة بالقضايا الخارجية، كحرب غزة، وفلسطين، والمقاطعة، ومسيرات وحملات التبرع الأسبوعية. أي إن هناك من ٣٠ إلى ٤٠ مناسبة (سنوية) رئيسة فقط، تتبعها وتنبثق عنها مئات الفعاليات الفرعية، وبالتالي سيقفز الرقم إلى مئات الفعاليات سنوياً؛ فالجباية أو الاستنزاف لا يُحتسب بعدد المناسبات فقط، بل بتكرار دورة التحشيد والجباية لكل فرصة احتلاب.

يمكن على وجه الدقة تسميتها منظومة استنزاف اقتصادي مُمنهج تُدار على مدار العام، هدفها الإثراء، والإفقار، والإنهاك، حسب مستوى تقسيم الفئات: (التابعة لها، المجتمع ككل) يدفع عنها المواطن البسيط، والتاجر المنهك، وأصحاب الدخل المحدود، في ظل اقتصاد جباية مواز يحصل كل مناسبة دينية أو سياسية أو عسكرية إلى فرصة لاقطاع أموال جديدة من جيوب الناس.

مناسبات لا تتوقف

توسعت في السنوات الماضية أجندة الحوثيين المرتبطة بالمناسبات بصورة غير مسبوقة، وصار من الصعب العثور على شهر يخلو من فعالية طائفية مركزية، أو حملات تعبئة. وإذا حاولنا تصنيف المناسبات سنجد صعوبة في إعطاء رقم دقيق لحجم الجبايات السنوية؛ لأنها تتم خارج أي إطار مالي شفاف، لكن المؤكد أنها تشمل فئات وقطاعات واسعة: التجار، وملوك المحلات، والمدارس الحكومية والأهلية، والموظفين، وركاز الأرض، والمزارعين، وشبكات القطاع الخاص، وكافة قطاعات المهن المختلفة. وكلها تُفرض تحت مسميات متعددة، مثل: دعم الفعاليات، المولد، القوافل، الزكاة، النظافة، المجهود الحربي، ومضان.

وتتنوع هذه المناسبات بين: مناسبات مذهبية ودينية، كالمولد النبوي، وعاشوراء، والغدير، والإسراء والمعراج؛ ومناسبات سياسية ووطنية، ك 21 سبتمبر، ويوم الصرخة، وذكرى التأسيس، ويوم الشهيد؛ ومناسبات تعبوية وعسكرية، كأسبوع المجهود الحربي، وتخريج دفعات عسكرية،

من الصعب إعطاء رقم دقيق لحجم الجبايات السنوية؛ لأنها تتم خارج أي إطار مالي شفاف، لكن المؤكد أنها تشمل فئات وقطاعات واسعة: التجار، وملوك المحلات، والمدارس الحكومية والأهلية، والموظفين، وركاز الأرض، والمزارعين، وشبكات القطاع الخاص، وكافة قطاعات المهن المختلفة.





ورمزيتها المرتبطة بالبعد الفكري والطائفي لمشروعها، وكذا المفاهيم المرتبطة بما يسمى بـ(الاصطفاء، والولاية، ودعاوى الحق الإلهي) وفق سردية الحوثي التي تؤدي في النهاية إلى الانقسام الطائفي داخل المجتمع اليمني.

ويوظف الخطاب التعبوي المصاحب لهذه المواسم في تكريس حالة الاستقطاب، وذلك بتقسيم المجتمع إلى موالين ومعادين، أنصار وأعداء، مؤمنين ومنافقين؛ وهو خطاب يعيد إحياء إرث طويل من الصراعات المذهبية والسياسية في المنطقة، ويمتج الجماعة مبرراً دائماً للحشد والتعبئة والتخوين.

الطقوس أداة سلطة:

في الحالة الحوثية تبدو المناسبات جزءاً من بنية حكم متكاملة، تُستخدم فيها: الجباية لتمويل النفوذ، والحشود لإظهار السيطرة، والرمزية الدينية لإضفاء الشرعية، والخطاب الطائفي لإعادة تشكيل الولاء. وقد تحدثت تقارير صحفية وحقوقية عن إغلاق متاجر واعتقال ملاكها لرفضهم الدفع، خصوصاً في مواسم رمضان والمولد. لا توجد إحصائية دقيقة عن نسبة إغلاق المحلات أو تراجع النشاط، لكن الشهادات المتكررة من التجار وبيانات الغرف التجارية الصناعية واتحادها العام، تشير إلى تدهور واضح في الحركة التجارية، بسبب تعدد الجبايات، وضعف القدرة الشرائية، والخوف من الحملات المفاجئة، وتكاليف المشاركة القسرية في الفعاليات. وتؤكد مصادر دولية أن الحوثيين يُؤجلون سلطتهم من الضرائب غير المشروعة، والابتزاز التجاري، والسيطرة على الاقتصاد الموازي.

وقد أصبحت المواسم والمناسبات الحوثية جزءاً من اقتصاد سياسي قائم على الاستنزاف المستمر للمجتمع، وإبقاء السكان داخل دائرة دائمة من التعبئة والخوف والإنهاك الاقتصادي. وبينما يتآكل الاقتصاد الحقيقي، ويتراجع الإنتاج وتضيق فرص العمل، يستمر اقتصاد الطقوس والجباية في التوسع والنمو، بوصفه أحد أبرز ملامح اقتصاد الحرب الذي تشكل في سنوات الحرب الحوثية على الشعب اليمني.

■ لا تكمن الخطورة في عدد المناسبات فحسب، بل في طبيعة البنية المصاحبة لها؛ فكل مناسبة رئيسة تتحول إلى عشرات وربما مئات الفعاليات الفرعية الممتدة على مستوى المحافظات، والمدريات، والأحياء، والمؤسسات الحكومية، والجامعات، والمدارس، والأسواق، بما يجعلها دورة تعبئة اقتصادية وإعلامية واجتماعية متكاملة.

■ **المواسم والمناسبات الحوثية جزء من اقتصاد سياسي قائم على الاستنزاف المستمر للمجتمع، وإبقاء السكان داخل دائرة دائمة من التعبئة والخوف والإنهاك الاقتصادي.**

ويقول عدد من المشاركين لكتاب التقرير: إنهم يعودون من احتفال المولد النبوي محملين ببعض المواد الرمزية، مثل: الشوكولاتة، والمياه، والحلوى الطحينية، والعصائر، وعدد من المصنوعات الدعائية. وهذه الالتزامات تُفرض خارج أي إطار قانوني أو مالي، ما يجعلها جزءاً من اقتصاد مواز قائم على النفوذ والإكراه. ويؤكد تجار وأصحاب محلات في صنعاء ومدن أخرى أن مواسم مثل المولد النبوي ورمضان تمثل فترات ضغط اقتصادي حاد، نتيجة تعدد الالتزامات المالية، والخوف من الاستهداف، أو الإغلاق، أو الحملات الميدانية في حال الامتناع عن الدفع، أو عدم التفاعل مع الفعاليات. ويعتمد الحوثيون في المواسم المركزية إلى تحويل الشوارع والأسواق إلى ساحات تعبئة بصرية ضخمة، يتم إغراقها باللافات والوحات والشعارات والإضاءات الخضراء، بينما تُوجّه المؤسسات التعليمية والإدارية إلى المشاركة في الفعاليات والحشود على نفقتها الخاصة، مما يخلق حالة تعطيل شبه واسعة للحياة الطبيعية.

وما نقصده بالاستنزاف هنا هو الإنفاق الموسمي المتكرر في أوجه الصرف والبذخ الممتد على كامل جغرافيا الخضوع والسيطرة طوال أحد عشر عاماً، والذي أدى إلى صدمات عنيفة على مستوى الاقتصاد الجزئي (شركات وقطاع خاص)، وكل ذلك يضاف إلى الجبايات الاقتصادية الممنهجة التي يتبناها الحوثيون كسياسة ثابتة ضد الاقتصاد الكلي.

اقتصاد تعبوي لا إنتاجي:

اقتصادياً، لا تمثل هذه المواسم نشاطاً تنموياً أو استثمارياً، بل تتدرج ضمن ما يمكن وصفه بـ(الاقتصاد التعبوي)، وهو نمط إنفاق قائم على إعادة تدوير الموارد داخل منظومة الحشد والسيطرة دون إيجاد قيمة إنتاجية حقيقية. تقول المصادر: في الغالب تكون إدارة التشييع والحشد تحت قيادة واحدة؛ كونها تؤدي الغرض نفسه: التحشيد.

والإنفاق الضخم على الحشود، والزينة، والنقل، والدعاية، والفعاليات الإعلامية والتغطيات والفرق الإعلامية، والمجسمات... إلخ، لا يقابله أي تحسن في الخدمات أو البنية الاقتصادية، أو مستوى معيشة الشعب، بل على العكس، يحدث ذلك في بيئة تعاني أصلاً من انقطاع الرواتب، وتدهور العملة، وارتفاع الأسعار، واتساع رقعة الفقر، وتراجع النشاط التجاري، وفي المحصلة فإن هذا النمط من الجباية الموسمية يؤدي إلى عدة آثار اقتصادية مباشرة، كاستنزاف السيولة لدى التجار، وتحميل التكاليف على أسعار السلع والخدمات، وإيجاد بيئة استثمارية قلقة وغير مستقرة؛ بسبب تعطيل أيام العمل والإنتاج، إضافة إلى توسع الاقتصاد الموازي القائم على الجباية والابتزاز؛ مما يدفع كثيراً من أصحاب الأعمال إلى تقليص نشاطهم أو العمل بحذر شديد، في ظل غياب الضمانات القانونية، وتعدد مراكز التحصيل غير الرسمية.

تعطيل المجتمع والإنتاج

يمتد أثر هذه المناسبات من الجانب المالي إلى تعطيل واسع للحياة العامة والإنتاج؛ ففي المدارس والجامعات والأسواق تراجع الحركة الطبيعية لصالح الأنشطة المرتبطة بهذه المواسم، وبحسب مراقبين، دأبت ميليشيا الحوثي في سنوات الحرب على إبقاء المجتمع في حالة تعبئة سياسية ونفسية مستمرة، مما يقلل مساحة الحياة الطبيعية خارج إطار الجماعة

■ **يقيم الحوثي من 30 إلى 40 مناسبة (سنوية) رئيسة فقط، تتبعها وتنبتق عنها مئات الفعاليات الفرعية، وبالتالي سيقفز الرقم إلى مئات الفعاليات سنوياً. والجباية أو الاستنزاف لا يحتسب بعدد المناسبات فقط، بل بتكرار دورة التحشيد والجباية لكل فرصة احتلاب.**

ومعاهد، وجامعات، وأندية، وأحياء... إلخ، وهذا وحده يكشف عن أن المناسبة الواحدة ليست حدثاً منفصلاً بل حملة متعددة المراحل.

مناسبة واحدة فقط تُؤلّد قنوات استنزاف نقدية وعينية مصاحبة، كحملات الزينة والإضاءات، والجبايات من التجار الكبار والصغار، والهدايا، والمأكولات، والمشروبات، والمطبوعات التي تُوزّع على الحشود، إضافة إلى اللوحات العلاقة التي تستحوذ على سوق الإعلانات في الشوارع، وتسبب في شلله بشكل شبه كلي، وتسبب في شلل آخر في عموم المدارس والجامعات... إلخ، فضلاً عن ضخامة تكلفة الإنتاج الإعلامي المصاحب للتغطية الإعلامية الموسعة.

يمكنك رصد أرقام مهولة من مصادر إعلامية حوثية، كوكالة سبأ بنسختها الغاضبة للجماعة 18 ساحة نسائية بمحافظة صنعاء وحدها، و17 ساحة جماهيرية بمحافظة صنعاء أيضاً، ولجان وزارة للحشد، وخطط تنفيذية، تشمل: لقاءات، وأمسيات، وزيارات، ومبادرات، وجامعات تنظم برامج رياضية وثقافية خاصة بالمناسبة... إلخ.

مواسم نهبوية:

ترتبط بهذه المناسبات شبكة واسعة من الجبايات الحوثية التي تتخذ أشكالاً متعددة، أبرزها:

- فرض مساهمات مالية مباشرة على التجار ورجال الأعمال.
- إلزام المحلات والأسواق بالمشاركة في حملات الزينة والإضاءات.
- تنظيم حملات جباية (التبرعات) تحت مسميات دينية أو عسكرية.
- فرض رسوم غير رسمية على الشركات ومؤسسات القطاع الخاص.
- جمع جبايات عينية: الأغذية، والمشروبات، والخيام، ووسائل النقل، والطباعة.

علماء اليمن لهم دور كبير في كشف



أوصي أبناء حضرموت بعدم السماح لأصحاب المشاريع الصغيرة بالعبث

■ يضعنا الشيخ أحمد بن حسن المعلم، رئيس هيئة علماء اليمن، في هذا اللقاء أمام طبيعة الروابط الاستراتيجية بين علماء اليمن والمملكة العربية السعودية، ويوضح مخاطر المشروع الحوثي الذي يستهدف العقيدة والمجتمع، كاشفاً عن الأدوار المحورية للعلماء والدعاة في توضيح المواقف الشرعية وإسناد الدولة في المعركة المصرية لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

التقاء/ رئيس التحرير

دعم الأشقاء في المملكة أسهم في وأد الفتن وحفظ الأمن

• في ظل الحرب الفكرية الحوثية المستمرة، ونشر الخرافات والمفاهيم المنحرفة، والطعن في السنة وتقلتها، ما الواجب الشرعي والوطني الذي يجب أن يضطلع به العلماء والدعاة اليوم؟

- الواجب الأول هو البيان. قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لَهُمْ سُبُلَ النُّجَىٰ أَلَّا يَكُونُوا لِقَاءِ رَبِّهِمْ فِي عَقِبٍ خِزْيٍ ذُلٍّ﴾. فلا يجوز للعلماء أن يسكتوا إذا رأى الباطل يلبس لباس الدين، وإذا رأى السنة تطعن، والصحابة يُنتقصون، وعقائد الناس تُعبث بها الخرافة.

لكن، البيان ينبغي أن يكون بعلم وحكمة، لا بانفعال وفوضى، فعلى العلماء أن يشرحوا للناس أصول الاعتقاد، ومكانة السنة، وعدالة الصحابة، وخطورة الغلو في الأشخاص، وأن يربطوا الناس بالقرآن والسنة، إضافة إلى بيان الانحرافات الحوثية وتفنيد الشبهات التي يبثونها، والتصدي لكافة أشكال التطرف والإرهاب، والواجب الوطني هو حماية المجتمع من التمزق، وحماية الأجيال من التجهيل، ومساندة كل جهد يُعيد لليمن هويته الجامعة، ودولته العادلة، وأمنه واستقراره.

• برنامج التواصل مع علماء اليمن فتح باباً للعلماء والدعاة الذين شردتهم الحوثيون، وأحدث نقلة نوعية في جمع المكونات الدعوية وتحقيق الاصطفاف الدعوي، كيف أسهم هذا البرنامج في تمكين العلماء والدعاة من أداء مهامهم ونشر الفكر الوسطي المعتدل؟

- برنامج التواصل مع علماء اليمن من الأعمال المباركة التي نشكر القائمين عليها، ونشكر للأشقاء في المملكة عنايتهم بالعلماء والدعاة، وإدراكهم أن المعركة في اليمن هي معركة عقيدة ومعركة وعي وهوية، وأن الخطر يهدد الجميع. هذا البرنامج جمع شتاتاً كبيراً، وفتح مجالاً للتواصل بين العلماء، وهياً منابر للتوعية والتأصيل، وأسهم في تقريب وجهات النظر بين المكونات الدعوية المختلفة.

أوتي من أجل تمزيق المجتمع إلى طبقات. وقد عملت الهيئة، بحسب استطاعتها، على إصدار البيانات الشرعية، وتوضيح الموقف من الانقلاب، وبيان وجوب مساندة الدولة الشرعية، والتحذير من دعاوى الحوثيين وشعاراتهم المضللة. وشاركت قيادة الهيئة وأعضاؤها من العلماء والدعاة في الندوات، والخطب، والبرامج الإعلامية، وعقد اللقاءات التوعوية، وبناء الوعي لدى الشباب والقبائل والمجتمع. ونحن نؤكد دائماً أن نصرة الدولة ليست نصرة لأشخاص، وإنما هي نصرة لمعنى الدولة، ولأمن الناس، ولحفظ الدماء، ولمنع الفوضى والافتتال.

• نخوض اليوم معركة فكرية لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية، كيف تقيمون دور علماء اليمن، وما الذي قدمه العلماء والدعاة لحماية الهوية اليمنية من التجريف الحوثي الطائفي؟

- المعركة الفكرية هي أصل المعركة؛ لأن السلاح لا يتحرك إلا بعقيدة أو فكرة أو تعبئة، والحوثيون قبل أن يُطلقوا النار على اليمنيين أطلقوا عليهم سهام الشبهة، فبدؤوا بتحريف المفاهيم، وبث الشبهات، وزرع تقديس الأشخاص، وربط الناس بالخرافة والسلالة، ثم بعد ذلك جاء العنف والسلاح. علماء اليمن كان لهم دور كبير في كشف هذا الانحراف الحوثي، وبيان مخالفته للكتاب والسنة، وما كان عليه اليمنيون من عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن محبة الصحابة وآل بيت النبي ﷺ محبة شرعية بلا غلو ولا جفاء. وقد قام العلماء والدعاة بدورهم في التوعية عن طريق الخطب، والدروس، والرسائل، والبرامج، والفتاوى، وبقي كثير منهم في الداخل ينصحون ويوجهون رغم التضيق، ومنهم من هُجر أو سُجن أو أُودي. وهذه جهود مباركة، مع دعوتنا إلى مضاعفة الجهود لأن العدو يستخدم كل الوسائل لنشر فكره الباطل والمنحرف. وإن حماية الهوية والدفاع عن ثوابتنا وقيمنا لا تكون بالشعارات وحدها، بل بالتعليم، والتربية، والإعلام، والقدوة، وبناء الجيل على العلم الصحيح والمنهج الوسطي المعتدل.

• فضيلة الشيخ أحمد بن حسن المعلم، درستم في المملكة العربية السعودية في بعض مراحل الطلب. حدثونا عن تجربتكم العلمية في المملكة، وعن العلاقة بين علماء اليمن وعلماء المملكة؟

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال بلداً مباركا في خدمة العلم الشرعي، وحفظ العقيدة، ونشر السنة، ورعاية الحرمين الشريفين، وقد أفاد منها طلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها، ومنهم طلاب اليمن. وتجربتنا في الطلب كانت تجربة نافعة، تعلمنا فيها أن العلم لا يؤخذ إلا بالتلقي والصبر والأدب، وأن طالب العلم لا بد أن يجمع بين الفقه في النصوص، وفهم الواقع، وحسن التعامل مع الناس.

أما العلاقة بين علماء اليمن وعلماء المملكة فهي علاقة قديمة، قائمة على وحدة العقيدة، ووحدة المنهج، ووحدة المصير. اليمن والمملكة بينهما وشائج الدين والجوار والنسب والتاريخ، وعلماء البلدين كانوا دائماً في خندق واحد في نصرة التوحيد والسنة، ومحاربة الغلو والانحراف، والدعوة إلى جمع الكلمة وطاعة ولاة الأمر في المعروف، وحفظ أمن المجتمعات. ونحن نرى في وقوف المملكة مع اليمن امتداداً لهذه الأخوة الصادقة، لا سيما في هذه المرحلة التي تعرّضت فيها اليمن لاختطاف فكري وسياسي خطير.

• وأنتم على رأس هيئة علماء اليمن، ما الجهود التي تقوم بها الهيئة لمواجهة المشروع الحوثي ومساندة الدولة؟

- هيئة علماء اليمن تحمل مسؤولية شرعية ووطنية؛ لأن المشروع الحوثي هو مشروع عقدي وفكري وسلوكي، يستهدف هوية اليمنيين وعقيدتهم ودولتهم ومجتمعهم؛ ولذلك كان من واجب العلماء أن يُبينوا للناس حقيقة هذا المشروع، وأنه يقوم على العنصرية والسلاية، والخرافة، والطعن في ثوابت الأمة، ويعمل بكل ما

■ مشروع الحوثي هو مشروع عقدي وفكري وسلوكي، يستهدف هوية اليمنيين وعقيدتهم ودولتهم ومجتمعهم؛ ومن واجب العلماء أن يُبينوا للناس حقيقة هذا المشروع، وأنه يقوم على العنصرية والسلاية، والخرافة، والطعن في ثوابت الأمة، ويعمل بكل ما أوتي من أجل تمزيق المجتمع إلى طبقات.

• الفضاء الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي أصبحت ميداناً مفتوحاً للمعارك الفكرية. برأي فضيلتكم، كيف يمكن للدعاة والعلماء استغلال هذه الوسائل الحديثة؟

- هذه الوسائل نعمة إذا استعملت في الخير، وفتنة إذا تركت لأهل الباطل، والواجب على العلماء والدعاة ألا يزهوا في هذه المنصات؛ لأنها أصبحت تصل إلى الشباب والنساء والبيوت والأسواق، وربما أثرت الكلمة القصيرة عبر الهاتف أكثر مما تؤثر محاضرة طويلة لا يسمعونها إلا القليل. لكن ينبغي أن يدخل الداعية هذا الميدان بعلم ووقار، لا ببردود الأفعال، ولا بالهاترات. نحتاج إلى مقاطع قصيرة مؤثرة، ورسائل واضحة، وبرامج للشباب، وتفنيد الشبهات، وشرح السنة والعقيدة، وتعليم الأخلاق، وإعداد محتوى يحضن الناس من الحوثية والغلو والإلحاد والانحلال والتطرف. وينبغي تدريب الدعاة على لغة العصر، مع بقاء الأصل الشرعي؛ فالوسيلة تتغير، أما الحق فلا يتغير.

• كلمة توجهونها للمقاتلين الأبطال في الثغور والجبهات، وإلى البمينين الصابرين تحت وطأة المعاناة في المناطق الحوثية المحتلة؟

- أقول لإخواننا في الجبهات: أنتم على ثغر عظيم، فاصبروا واحتسبوا، وأخلصوا النية لله، واعلموا أن الدفاع عن الدين والوطن والأهل من أعظم القربات إذا اضبط بالشرع، فالتقوا الله في أنفسكم، وفي إخوانكم، وفي المدينين، واحذروا الظلم، فإن الله لا ينصر الظالمين، وكونوا صورة مشرفة للجندي اليمني المسلم، شجاعة مع تقوى، وثباتاً مع رحمة، وحزمًا مع عدل. وأقول لأهلنا في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون: اصبروا وصابروا، واعلموا أن هذه الجنة لن تدمر بإذن الله، حافظوا على دينكم، وعلى أبنائكم، وعلى ما تستطيعون من تعليمهم وتحصينهم، ولا تصدقوا الخرافة، ولا تستسلموا للتجهيل، ولا تجعلوا الخوف يقلل فيكم الأمل، إن مع العسر يسراً، وإن الله ناصر دينه وعباده الصادقين.

• في الختام، كلمة توجهونها إلى أبناء حضرموت وإلى أبناء المحافظات الجنوبية؟

- كلمتي لأبناء حضرموت ولأبناء المحافظات الجنوبية جميعاً: اتقوا الله في منكم، واحفظوا أنفسكم، واجعلوا مصلحة الناس فوق المصالح الضيقة، فنحن في مرحلة تحتاج إلى حكمة وصبر وبصيرة لا تتحمل مزيداً من التمزق. محافظات الجنوب عانت كثيراً، واليمن كله عانى، ولا سبيل للخروج من هذه المعاناة إلا بالحوار، والعدل، وحفظ الحقوق، ورفض الفوضى والسلاح خارج الدولة. وهنا نشيد بالحوار الجنوبي الذي ترعاه المملكة العربية السعودية ودعت إليه كافة المكونات الجنوبية، وعلى الجميع أن يؤمن بأن الحوار هو الطريق الصحيح لمعالجة أي خلاف والوصول إلى رؤى يتفق عليها الجميع. وأوصي الجميع ألا يسمموا للأحقاد أن تقودهم، ولا للمشائير الخارجية أن تفرقهم، ولا للخطاب المناطقي أن يهدم ما بقي من الأخوة. حضرموت والجنوب واليمن كله يحتاج إلى علماء صادقين، ووجهاء حكماء، وشباب واع، ودولة عادلة، وشراكة صادقة مع الأشقاء، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية التي وقفت مع اليمن في محتته. نسال الله أن يحفظ اليمن وأهله، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يرد كيد الحوثيين وكل دعاة الفتنة، وأن يكتب لهذا البلد أمناً واستقراراً ورخاءاً.

ف الانحراف الحوثي

،

• المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال بلداً مباركاً في خدمة العلم الشرعي، وحفظ العقيدة، ونشر السنة، ورعاية الحرمين الشريفين، وقد أفاد منها طلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها، ومنهم طلاب اليمن.

،

ومن أهم ما حققه أنه أعاد للعلم والداعية دوره الطبيعي: التوجيه، والتعليم، والنصح، والتحذير من الغلو، والدعوة إلى الوسطية والاعتدال، ووَفَّر مساحة للعلماء الذين ضاقت عليهم أرضهم بسبب الملاحقة الحوثية، فاستطاعوا أن يخاطبوا الناس، وأن يشاركوا في الندوات والمليقات والبرامج، وأن يبنوا خطاباً دعوياً جامعاً، لا يقوم على الحزبية ولا على العصبية، بل على الكتاب والسنة، وحماية اليمن، وجمع الكلمة، وأضاف إلى ذلك أنه أسهم في تقوية علاقة علماء اليمن بعلماء المملكة.

• باعتباركم أحد وجهاء حضرموت وعلمائها، كيف استطاعت هذه المحافظة بحكمة أبنائها، وبدعم مباشر من الأشقاء في المملكة العربية السعودية، وأد الفتن، واستعادة أمنها واستقرارها بنجاح؟

- حضرموت لها طبيعة خاصة؛ فهي أرض علم، وتجارة، وهجرة، ودعوة، وأهلها في الغالب يميلون إلى السكينة والتعقل ورفض الفوضى، وقد مرّت حضرموت بظروف صعبة، وحاولت جهات كثيرة أن تجعلها ساحة صراع، لكن فضل الله أولاً، ثم حكمة العقلاء والعلماء والوجهاء، وتعاون المجتمع، ودعم الأشقاء في المملكة العربية السعودية، كل ذلك أسهم في وأد الفتن وحفظ الأمن.

الأمن لا يتحقق بالعسكر وحدهم، وإن كانوا ركناً مهماً، وإنما يتحقق أيضاً بالوعي، وبالصلح الاجتماعي، وبالمرجعية الشرعية، وبإقناع الناس

أن الفتنة إذا دخلت بلداً أكلت الأخضر واليابس. وحضرموت استطاعت - إلى حد كبير - أن تقدم نموذجاً في تغليب المصلحة العامة، والبعد عن المغامرات، والتمسك بالدولة والنظام، مع الشكر لكل من وقف معها في تثبيت أمنها، وخدمة أهلها.

• حضرموت في تاريخها تنبذ الفوضى وتقدم نموذجاً للتعايش. في ظل المتغيرات المتسارعة، ما نصيحتكم لأبناء حضرموت؟

- أوصي أبناء حضرموت بتقوى الله أولاً، ثم بالمحافظة على نعمة الأمن، فإن الأمن نعمة لا يعرف قدرها إلا من فقدوها، وأوصيهم ألا يسمحوا لأصحاب المشاريع الصغيرة، أو دعاة الفتنة، أو تجار الحروب، أن يعيشوا بمحافظتهم، فحضرموت أكبر من أن تُختزل في حزب، أو جماعة، أو منطقة، أو قبيلة. ينبغي أن يبقى أبناء حضرموت في صف واحد لحماية السلم الاجتماعي، وأن تُحل الخلافات بالحوار والعقل لا بالتحريض والسلاح.

وأوصي الشباب خاصة ألا يكونوا أدوات في يد من يُشعلون الفتن من بعيد، وأن يعلموا أن البناء أصعب من الهدم، وأن حضرموت إذا حفظت أمنها حفظت دينها ومعاشها ومستقبل أبنائها.

• الجماعات المتطرفة بكل صورها سعت في اليمن إلى زعزعة السلم ونشر الفكر المنحرف وتوظيف الدين في مآسراتها. ما الأدوار التي قام بها العلماء لمحاربة الإرهاب ونشر الفكر المعتدل؟

- العلماء كان لهم دور واضح في التحذير من الغلو والتطرف، سواء أكان تطرفاً باسم الجهاد، أم تطرفاً باسم الولاية والسلالة، أم تطرفاً حزبياً يمزق المجتمع. المنهج الصحيح هو منهج أهل السنة والجماعة، يقوم على الوسطية، وتعظيم النصوص، وحفظ الدماء، ومعرفة مقاصد الشريعة، وعدم الخروج على جماعة المسلمين ولاة أمرهم بالفتن والفوضى. وقد قام العلماء بخطب ودروس وفتاوى ومناصحات، وبيّنوا أن الإرهاب يسيء إلى الإسلام قبل أن يسيء إلى غيره، وأن استباحة الدماء المحصونة من أعظم الجرائم. وبيّنوا أن محاربة الحوثية لا تعني فتح الباب للغلو المضاد، بل الواجب أن نواجه الانحراف بانضباط شرعي، وعدل، ورحمة، وبصيرة، وأن نحفظ للناس حقوقهم، وألا نخلط بين المخالف والمجرم، ولا بين الجاهل والمحرش.

• لولاة الأمر الطاعة الواجبة المعروف، وقد شهدت اليمن نزاعات وتباينات. ما الأدوار التي قام بها العلماء والدعاة لمساندة الدولة وترسيخ الوعي الصحيح تجاه ولاة الأمر؟

- السمع والطاعة بالمعروف أصل شرعي عظيم، جاءت به النصوص؛ لأن به تنظم مصالح الناس،

• حاولت جهات كثيرة أن تجعل من حضرموت ساحة صراع، لكن فضل الله أولاً، ثم حكمة العقلاء والعلماء والوجهاء، وتعاون المجتمع، ودعم الأشقاء في المملكة العربية السعودية، كل ذلك أسهم في وأد الفتن وحفظ الأمن.

،





الشيخ عدنان المقطري
عضو برنامج التواصل مع علماء اليمن

التجريف الحوثي للهوية السنية لم يتوقف لحظة منذ اجتياح الحوثي للعاصمة صنعاء في نهاية عام 2014م، فقد وظف مختلف الوسائل لطمس هوية اليمن وتوطين فكر وافد، وهو خطر تُدَقّق معه صافرات الإنذار لتنبية النخب اليمنية للقيام بدورها في التوعية والتحصين الفكري، وتفنيد الشبهات التي يُلَبِّسُون بها على من لا علم لديه. وإن الجَلَد المتتابع الذي يعمل من خلاله الحوثيون لبذر فكرهم يحتاج إلى جهود كبيرة تفوق جهودهم من حيث التفاني وتنوع الوسائل والتضحية، وهذا المأمول حصوله من كل غيور على دينه ووطنه، والمطلوب حضوره في ظل تجريف على كل الأصعدة، وفي كافة الاتجاهات الإعلامية، والمسجدية، والمدرسية، من قبل هذه الشريحة الدخيلة على مجتمعنا، والمُستوردة فكرًا وضلالة لا تتوافق مع ديننا، وثوابتنا، وهويتنا في اليمن.

الدور الرسمي والمجتمعي

لحماية الشعب من التجريف الحوثي الطائفي

فيهم قول المولى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾؛ إذ كل أفعالهم صد عن سبيل الله.

الإعلام والثقافة

اتَّجه الحوثيون في المجال الإعلامي والثقافي إلى قمع الصحفيين، واعتقالهم، والسطو على الصحف والإذاعات والقنوات ومصادرتها، وبناء آلة إعلامية من تلك المنهوبات تعمل على نشر فكرهم الطائفي الدخيل على مجتمعنا. وقد أظهر تقرير دولي حجم الكارثة التي أصابت واقع الصحافة في اليمن في ظل سيطرة الحوثيين، وأيضاً اليمن في المرتبة 164 من أصل 179 دولة. وبعد أن احتكر الحوثيون الفضاء الإعلامي في مناطق سيطرتهم استغلوا وسائل الإعلام في تعزيز خطابهم الطائفي، والمشاركة في تكريس الاحتفالات البدعية، والترويج للمناسبات الطائفية الدخيلة على مجتمعنا اليمني وبث وقائعها في محاولة لتطبيع الشعب عليها، إضافة إلى الترويج لأفكارهم عن طريق توظيف مختلف القوالب الفنية والدعائية والإعلامية المضللة للجمهور، وكل هذا النشاط يدار بكوادر حوثية تدرب بعضهم في لبنان، وإيران، والعراق، وتُرسلوا على فن تمزيق وحدة المجتمع، والعبث بهوية اليمنيين ولوائبهم الدينية والوطنية.

الدور الرسمي لمواجهة التجريف الحوثي:

إن مقتضى الأمانة التي تحملها المسؤولون تقع عليهم مسؤولية حفظ الكليات وبذل الوسع لمواجهة هذا الفكر بكل السبل المتاحة، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ

والهدف من كل هذا هو العبث بعقول الملايين من أبناء اليمن، وتحويل المدارس إلى حسينيات، وزرع الفكر الطائفي المعادي للهوية اليمنية، إضافة إلى طمس رموز الأمة أو رموز اليمن.

السيطرة على منابر المساجد ومحاربي الصلاة:

لفرض رؤيتهم الطائفية في المساجد شُنَّ الحوثيون حملات إقصاء لمخالفهم من المكونات والجماعات كلها، واستبدلوهم بشخصيات حوثية يعجز كثير منهم عن قراءة جملة، وتلاوة آية؛ ففقدت المساجد برقيتها، وذهب رونقها، وانطفأ نورها، وهجرها كثير من الناس حتى لا يسمعوها ما يطعن في دينهم. وقد ذكر التقرير الصادر عن الشبكة اليمنية للحقوق والحريات أنَّ الحوثيين نفذوا 1291 حالة فرض لخطباء من أتباعهم والمتخادمين معهم، وأوغلوا في السيطرة على المساجد ببث محاضرات لزعيمهم، واستبدلوا صلاة التراويح بخطاباته الرعاء، وفرضوا على الناس تزيين الصرخة بعد الصلوات وفي أثناء الخطب؛ سعياً منهم إلى إعادة صياغة المجتمع اليمني وفق رؤيتهم الطائفية المستوردة من الخليج ومملاكاتهم: لتكتمل السيطرة والتجهيل، وأفاد التقرير الصادر عن الشبكة اليمنية للحقوق والحريات بتسوط الحوثيين في 277 حالة قتل لخطباء وأئمة ومصلين، وصدق

وسائل الحوثيين في تجريف المجتمع:

يستخدم الحوثيون في تغيير هوية اليمنيين عدداً من الوسائل والطرق لتطويع المجتمع عقائدياً وفكرياً، ومن ذلك:

المنظومة التعليمية والمناهج المدرسية:

أعلن يحيى الحوثي - منتحل صفة وزير التعليم - التجريف المنهجي للمناهج الدراسية قائلاً: إن المنهج الدراسي للعام الدراسي الجديد تم تعديله. وأضاف في لقاء مع القناة التعليمية التي يسيطرون عليها: إن عملية التصحيح قامت بها اللجنة العليا للمناهج. وقد أحصت بعض المنصات المهتمة بالشأن التعليمي في اليمن نحو 530 تغييراً في مناهج التعليم المدرسي، وهي تغييرات من شأنها أن تصنع جيلاً مشوهاً، وقنابل ملغومة، وخنجرًا مسموماً في خسارة اليمن والمنطقة.

فبدلاً من قصص الصحابة -رضي الله عنهم- ورموز الأمة وضع الحوثيون قصصاً تُجَدِّد وتقدس رموزهم، واستبدلوا أسماء الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- بأسماء قادتهم وشعرائهم، وغيروا أسماء كثير من المدارس في إطار التجريف الطائفي ومحاولة تغيير الهوية. وقد كشفت مصادر تربوية عن قيام الحوثيين بتغيير أسماء 25 مدرسة حكومية في محافظة حجة فقط، واستبدلوها بأسماء شخصيات حوثية، فمدرسة خالد بن الوليد غُيرت إلى مدرسة صالح الصمد، ومدرسة السويداء إلى مدرسة حسن نصر الله!

هناك حاجة إلى أن تنشئ وزارة الأوقاف والإرشاد قسمًا متخصصًا مكوّنًا من طلاب العلم والعلماء، مهمته إيضاح مواضع الانحراف الفكري، والخلل العقدي، فرد الشبهة بعلم وأدلة، وعقد المناظرات للمتمكنين بابّ عظيم من أبواب إسقاط الزيف الطائفي، ومواجهة التجريف الحوثي.

،

■ لا ينبغي لأهل الحق وحملة الأمانة أن يُسلموا مئات المليشيات وشباك التحريف والتجريف؛ فالاهتمام بالملشيات الدراسية، وبناء لبناتها على أسس عقيدة، وقواعد شرعية، ولحمة شعبية اجتماعية ووطنية، أول وأولى مهام ربان سفينة التعليم، وأستاذ الأجيال.



■ تماسك البنية المجتمعية من أقوى الأسلحة في ردع التجريف الطائفي، ولو عدنا إلى التاريخ في القرن الثالث الهجري بالتحديد، لرأينا بعين الحقيقة أنّ ثغرة التفرقة القبلية، والخصام الأخوي هو الباب الذي دخل منه مؤسس الرفض يحي الرسي.

،

ولأهميتها كانت تنافس على تولي قيادتها الأحزاب والمكونات كي يتاح لها نشر أفكارها الحزبية أو التحشيد للانتخابات أو غيرها، وهذه الإشارة فقط للفت الانتباه إلى أهمية هذه الوزارة، وأنها إن فعلت ستحقق أنراً يحفظ الدين، وستحافظ على الأجيال، وتحقق مصلحة اليمن. وإن أثّرها بكمّين في الاعتناء بالشؤون، والاجتهاد في تعليم وتحسين جيل المستقبل وثبات البلد وأعمدته. وقد أولى الحوثي هذه الفئة اهتماماً كبيراً، وسعى - وما زال - إلى تجريف هويتها، وإفساد عقيدتها، فحزف المناهج المدرسية، وأغرق مناطقه بالمراكز الصيفية الطائفية، ودفع بالكثير منهم إلى أنون الحرب ولهب المعارك!

ولا ينبغي لأهل الحق وحملة الأمانة أن يُسلموا مئات الآلاف من أبناء المجتمع اليمني في الداخل إلى فخ المليشيات، وشباك التحريف والتجريف؛ فالاهتمام بالمناهج الدراسية، وبناء لبناتها على أسس عقيدة، وقواعد شرعية، ولحمة شعبية اجتماعية ووطنية، أول وأولى مهام ربان سفينة التعليم، وأستاذ الأجيال.

ويجب ترسيخ عقيدة أهل السنة في المناهج التعليمية، والاهتمام بغرس التوحيد، وبينان الشرّ وألوانه، وذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم إجمالاً وتفصيلاً، وبيان مكانتهم وحقوقهم من دون إفراط ولا تفريط، ونقص كل الشبهات والمزاعم التي تبتناها الجاعات المنطرفة - ومنها جماعة الحوثي - وفي مقدمتها فكرة الولاية المرعومة التي بسببها دمرت البلدان وقتلوا الشعوب.

هذه هي الحصانة الفكرية التي لا تُغلب، والسياج القوي الذي لا يُزهد، فمن الحكمة الكبرى في زواج النبي ﷺ من عائشة في سن مبكر حفظ سنته، ونقل حياته عليه الصلاة والسلام في بيته وخارجه، وتعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه العبرية وعمره اثنا عشر عاماً في خمسة عشر يوماً بأمر النبي ﷺ، وتعلم الفارسية في ثمانية عشر يوماً، وتعلم الرومية والحشية والقبطية. وإن نسبنا فلن ننسى أهمية الاعتناء بالمدرّس ورعايته، والإسهام في توفير سبل التدريس، ومناخ الإنتاج العلمي حتى تؤتي الشجرة أكلها.

هذه أبرز الجهات المسؤولة، ولا تغفّر بقية الدوائر الحكومية والمرافق الرسمية من مواجهة المد الطائفي؛ فاللعدل والدفاع والاقتصاد وغيرها أبواب كثيرة تضرب بسهم في صد العدوان الحوثي، فالخطب كبير، والمصاب في الأمة جليل، ويجب أن تهض له الهمم، وتتوحد من أجله الطاقات، وتتكاثف الجهود، كل في بابهِ ومجراهِ.

رابطاً: مسؤولية المجتمع:

المجتمع تقع عليه مسؤولية في هذه المعركة التي يخوضها اليمنيون، تكمن في إعانة الجهات الرسمية، والتفاعل مع برامجها الدعوية والعلمية والفكرية، فتوجيه الأبناء، وحث الوجهاء والمشايخ والرجال والنساء على بذل الجهد والمال والجاه لمواجهة العدوان الحوثي العقدي على المجتمع، والتوعية بأهمية المقاطعة لبرامجه وفعالياته وأنشطته، يأتي ضمن ما يمكن أن يفعله المجتمع أداءً للواجب أمام الله لحماية أنفسهم ومجتمعهم.

فكما أنه: (كفى بالمرء إثمًا أن يضيّع من يعول) في المأكّل والمشرب، فهو في أمر العقيدة والدين أعظم، ولا شك أنّ تماسك البنية المجتمعية من أقوى الأسلحة في ردع التجريف الطائفي، ولو عدنا إلى التاريخ في القرن الثالث الهجري بالتحديد - القرن الذي جثمت فيه هذه الشرذمة على نقاء وطهر اليمنيين - لرأينا بعين الحقيقة أنّ ثغرة التفرقة القبلية والخصام الأخوي هو الباب الذي دخل منه مؤسس الرفض يحي الرسي أبو الحوثلين نسباً وفكرًا، حين اختلفت قبيلتان، واستنقوت إحداهما على الأخرى بالرسي الطائفي الذي قدّم نفسه ومن معه على أنهم الوكيل المصري لآل البيت.

ثانياً: وزارة الأوقاف والإرشاد: الوزارة الأم والرافد المعنوي والعلمي:

وزارة الأوقاف دورها لا يقل أهمية عن وزارة الإعلام إن لم يكن أهم، فهي المدد والساقية الفكرية والعلمية لجميع الوسائل والقنوات الفاعلة، فهناك شرحة كبيرة وركيزة أساسية توجههم وزارة الأوقاف: العلماء، والدعاة، والأئمة، والخطباء والمرشدون، ويحسّن بالمعنيين الاهتمام بهذه الشريحة، وتفعيل دورها بين أفراد المجتمع، من خلال خطبة الجمعة ذات الأثر البالغ في مستمعها، إضافة إلى المحاضرات، والكلمات والخواطر في المساجد والمحافل والتجمعات، كل هذا يسهم في تحصين الأمة، وحماية المجتمع من الأفكار الوافدة، وفي مقدمتها الفكر الحوثي الطائفي وكل صور الإرهاب.

وتدعيم هذا المسار بالدورات العلمية، والدروس العقيدة التي ترتب أولويات الخطاب، وترسم إدارة الاختلاف، وتجعل من التوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة المقصد الأسنى، والهدف الأسنى، والمظلة الجامعة لجميع الخطباء والدعاة على اختلاف توجهاتهم المنهجية والجماعية؛ فتوجيه الأئمة والدعاة، وإلزامهم بالأصول الشرعية الجامعة بمنع الصراعات الجانبية، ويخفف الخلافات الاجتهادية، ويرتب الأولويات الخلافية، وهذا من أهم الركائز، وأوجب البرامج، مع عدم إغفال جانب الرد على الشبهات، وتفنيدها بالحجة والبرهان؛ فوجود قسم متخصص، وتأسيس مكوّن متميز من طلاب العلم والعلماء، مهمته إيضاح مواضع الانحراف الفكري، والخلل العقدي، فرد الشبهة بعلم وأدلة، وعقد المناظرات للمتمكنين، كل ذلك بابٌ عظيم من أبواب إسقاط الزيغ الطائفي، ومواجهة التجريف الصوفي.

وفي الحديث النبوي يقول المصطفى ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوّه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» (أخرجه البزار).

ويعد الحج فرصة عظيمة تسهم في توعية المجتمع، وإزالة الرواسب الفكرية الطائفية، وقد كان المصطفى ﷺ يوظف هذه المناسبة في تعليم مئات الآلاف دينهم، وريطهم بربهم، وتحذيرهم من مخلفات الجاهلية، والواجب على إدارات التوجيه والإرشاد الاستفادة من هذه المناسبة العظيمة، وربط الحجاج بالمنبع الصافي، والدواء المعافي: كتاب وسنة، أفراد الله بالعبادة، وإفراد رسوله ﷺ بالاتباع.

ويجب غرس هذه المعاني العظيمة التي سعى الحوثي إلى طمسها، وتعبيد الناس لسيده ومولاه، وإدعاء الولاية، والسيادة، فقد زعم هذا الدّعي أنه الممثل الشرعي عن الله ورسوله، ولا نجا للخلق إلا من طريقه!

ثالثاً: وزارة التعليم بذرة الغراس وحجر الأساس: يدرك الجميع في اليمن أهمية وزارة التعليم؛

اللّٰهُ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58]. وقال النبي ﷺ: «كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع عليهم، وهو مسؤول عنهم» (أخرجه البخاري ومسلم). ومن خلال ما سبق تبرز أهمية الجهود الرسمية في حماية الهوية اليمنية، وتحصين الرعية من الأفكار الدخيلة، فقد أثر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: «إن الله يزرع بالسلاطن ما لا يزرع بالقرآن». أخرجهم ابن شُبّة في تاريخ المدينة.

وعليه، فإن كل مؤسسة من مؤسسات الدولة لو قامت بالدور المنوط بها وسخرت كل إمكانياتها للدفاع عن الدين وقضايا الوطن، وتكاملت جهودها لتحقيق أثر كبير، ولفشلت كل المشاريع الدخيلة، ولما وجدت الأفكار الإرهابية لها موطن قدم. ولعلي هنا أضع مقترحات عملية بيدي كل من ولّاه أمر الناس، وهي بحاجة إلى صدق نية، وقوة عزيمة، وشكيمة صادقة؛ حتى لا تبقى حراً على ورق، ولا تلحق بسابقاتها من المشاريع التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ.

مقترحات لمواجهة التجريف الحوثل:

أولاً: قيام الوزارات المعنية بواجبها:

تعزيز دور وزارة الإعلام: ويتحقق ذلك بتفعيل القنوات والإذاعات والصحف والمواقع الرسمية، وتسخير برامجهما وأنشطتهما، وما يبث وينشر فيها لمواجهة هذا الفكر الدخيل وتحصين الأجيال؛ لأن هذا هو واجب الوقت. ولو فعلت ذلك لتحققت نتائج عظيمة، ولرأينا أنراً جليلاً، وفي مقدمة واجباتها صناعة الوعي المقاوم، ودرة الانحراف، وكشف الشبهات، وتنقيف المجتمع؛ كونها تصل إلى ما لا يصل إليه غيرها، ويتابعها الملايين، ويتأثر بها كثير من الناس في زمن صار الإعلام قبطان سفينة الفكر، وموجّهاً رئيساً للرأي العام.

فحري بهذه الوزارة تخصيص مساحات واسعة في الإعلام الرسمي لإبراز العقيدة الصحيحة، وتقديم أدوات مجتمعية تتجاوز الأطر الطائفية والخلافات الاجتهادية، وتنتظر في خير الخيرين، وشر الشرين، وتراعي مصلحة الأمة، وتترفع عن الأنانية والذاتية والحزبية.

ويُقدّر احتواء شريحة المشهورين والمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي، وإتاحة المجال لهم في القنوات الرسمية وفق ضوابط ومحددات معركتنا الفكرية والعسكرية، وذلك بترتيب لقاءات، وتوجيههم الوجهة الصحيحة التي تصب في مواجهة الطائفية، ونقص أسس العنصرية والعبودية لغير الله تعالى، وكشف مخططات المشروع الحوثي ومخاطره وأدواته الفكرية والإعلامية التي تسعى إلى إغراق الشعوب بالطائفية، وتهديد هويتنا الدينية والوطنية.





د. مراد القدسي

رئيس الهيئة العليا لحزب السلم والتنمية

المعركة الحقيقية التي تخوضها اليمن مع جماعة الحوثي هي معركة عقيدة وهوية وانتفاء وولاء، والمعركة العسكرية هي دفاع عن العقيدة والهوية، والحوثي في حربه وإرهابه لا يريد اليمن سنياً كما عرفه أهله، وكما عرفته أمته مدداً ونصراً لها، وإنما يريد يمناً منزوعاً من عقيدته وإسلامه وعروبته، مقطوعاً عن محيطه السني العربي، تابعاً لإيران الفارسية في الولاء والشعار والطقوس، ويكن العداء لأمة الإسلام بصورة عامة ودول الجوار بصورة خاصة.

مسؤوليتنا

تعزير القواسم المشتركة لمواجهة الإرهاب الحوثي



- أن اليمن عمق عربي بلا تبعية لأفكار دخيلة.
- المواطنة المتساوية بلا طبقية «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

- اليمن خير جار لكل من حوله من البلاد العربية، يؤمن بالتعاون معها، ويرفض نصّب العداء لها.
- وعلى المؤسسات الرسمية الإعلامية والثقافية والأحزاب والمكونات المنضوية تحت الشرعية تبني خطاب يؤكد أن اليمن سيبقى يمنياً عربياً مسلماً، ولن تستطيع ميليشيا مسلحة أن تتغير حقيقة الجغرافيا والتاريخ المشرق له، ولا أن تسيطر على وجدان الناس، وأن اليمن لن يكون يوماً ولاية إيرانية أو تابعاً لمشروعها، ولن يقبل بخراقة الولاية التي هي أساس المشكلة، وسيبقى جزءاً من أمتة العربية والإسلامية مهما بالغ الحوثيون في طقوسهم، وأنفقوا على مناسباتهم، ورفعوا شعاراتهم المستوردة.

وإن أردنا الخلاص من هذا المشروع الحوثي علينا التمسك بالقواسم الكبرى (عقيدة وأرض وهوية جامعة)، وتناسي الخلافات البينية، وتوحيد صفنا، وتغليب مصلحة اليمن وهويته، وأن ندرك أن الدفاع عن الهوية لا يقل أهمية عن الدفاع عن الأرض؛ فالأرض تحترق بالجهاد والصبر، والهوية تُحمى بالوعي والعلم والثبات.

الأعظم يرفضون هذا العفن والمسخ للهوية، يرفضون أن يُتزعزع اليمن من عمقه العربي الإسلامي السني، أو أن يقدم قرباناً لمشروع فارسي دخيل، أو أن تُختزل هويته في سلالة تدعي لنفسها حقاً إلهياً تتعالى به على الناس.

لقد أثبت اليمنيون تمسكهم بهويتهم والاستعداد للدفاع عنها رغم القهر والجوع والجيادات والخوف، وأن الهوية العميقة لا تموت وإن حصل فيها شيء من الضعف، وأن الشعوب قد تُغلب بالسلحاح حيناً، لكنها لا تُسلم دينها وذاكرتها وانتفاءها بسهولة. إن هذا الخطر المحدق بالأمة يتطلب على المستوى العربي تعزيز القواسم المشتركة العربية والدفاع المشترك عن ثوابت الأمة، واستشعار خطر هذا المشروع الذي يراد له التمدد في المنطقة، واتخاذ الخطوات الرادعة، ويتطلب أيضاً نبذ الخلافات، والوقوف صفاً واحداً في وجه هذه المشروع، وقد أصبح هذا الأمر ضرورة لحماية اليمن والمنطقة معاً في ظل المؤامرات التي أصبحت مكشوفة.

- والمطلوب من اليمنيين اليوم، العلماء والمتقنين والإعلاميين والتربويين والسياسيين والوجهاء، أن ينهضوا بواجههم في كشف هذا الخطر، وبناء وعي المجتمع، وتحصين الأجيال، وترسيخ المفاهيم الصحيحة، وبناء سردية صحيحة عن معركتنا مع هذه الميليشيا الحوثية، وأن يعيدوا بناء الخطاب الوطني على أسس واضحة تؤكد على:
- ضرورة مواجهة الخرافة والدجل، وتجريم فاعلها.
- أن اليمن وطن للجميع، يرفض السلاية والعنصرية والجهوية.

يريد الحوثي اليوم أن ينقل اليمن من بيئته الطبيعية الممتدة في الجزيرة العربية، والمتصلة ببلاد الحرمين الشريفين والخليج العربي والبحر الأحمر، إلى مشروع غريب عن تاريخه وعقيدته ومصالح أهله.

لكن على الحوثي أن يعلم أن اليمن أرض الحضارة والتاريخ العريق، ولا يمكن أن يُعاد تعريفه بشعار مستورد مليء بالدجل والكذب، أو مناسبة دخيلة فيها الغلو والانحراف، أو خطاب سلاي طبقي عنصري، وعليه أن يعلم أن اليمن عربي في هويته ولسانه، عربي في جغرافيته، عربي في وجدانه العام، مسلم في عقيدته، سني في غالبية العظمى، متّصل بمحيطه العربي اتصال الجسد بأعضائه، ومن يحاول فصله عن هذا الامتداد إنما يحاول اقتلاع أمة من جذورها، وربطها بمشروع لا يشبهها. الحوثيون يعلمون أن السلاح الذي تزودهم به إيران مهما كثر أو تنوع لن يغير عقائد الناس ويكسب ولاءهم؛ لذلك لجؤوا إلى صناعة مناسبات وبكائيات متكررة، وإقامة دورات ثقافية، وتغيير المناهج الدراسية، والصعد بالشعارات الزائفة، هرعوا إلى الجيل القادم لأنهم يدركون أن الاعتماد سيكون عليه في المستقبل، ولأنه أكثر قابلية للتشكّل وتشرب أفكارهم الدخيلة، ينفقون الأموال في سبيل ذلك بسخاء، يهبون أموال الناس وأقواتهم ويحولونها إلى أدوات للتبعية، وترسيخ الولاء، وإظهار الجماعة وكأنها قدر مفروض على اليمنيين.

ومن يتأمل المناسبات الحوثية يجد أنها تقوم على وظائف واضحة: تمجيد رموز الجماعة، وإضفاء القداسة على قياداتها، وتكريس مفاهيم الغلو فيها، وأنهم مصابيح الدجى ونور الهدى، ومن جانب آخر، هذه المناسبات غرضها استدعاء مظلوميات طائفية سلاية، وإثارة العنصرية الجاهلية التي لا تنتمي إلى البيئة اليمنية الإسلامية، وربط الناس بالشعارات الخمينية ورموزها.

إن خطورة المشروع الحوثي تكمن في كونه يسعى إلى تغيير الانتماء الديني لليمن واليمنيين، وطمس ذاكرتهم الوطنية، وقطع علاقتهم بمحيطهم العربي، يريد أن يجعل اليمن ولاية تدور في فلك إيران، وأن يزرع العداء للجوار العربي، وأن يحول البلاد إلى منصة تهديد للمنطقة، بدل أن تبقى جزءاً أصيلاً من أمنها واستقرارها.

وأمام هذا المخطط نجد أن اليمنيين، في سوادهم

أثبت اليمنيون تمسكهم بهويتهم والاستعداد للدفاع عنها رغم القهر والجوع والجيادات والخوف، وأن الهوية العميقة لا تموت وإن حصل فيها شيء من الضعف، وأن الشعوب قد تُغلب بالسلحاح حيناً، لكنها لا تُسلم دينها وذاكرتها وانتفاءها بسهولة.



تعلن إدارة الدراسات والبحوث
ببرنامج التواصل مع علماء اليمن عن إطلاق

المسابقة البحثية الثانية

بعنوان

استهداف الحوثيين للهوية اليمنية:
الأساليب والغايات والمخاطر وسبل المواجهة

محاور المسابقة البحثية:

للباحث اختيار محور واحد من المحاور الآتية، على أن يبدأ المحور المراد الكتابة فيه بتحرير المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث، وينتهي بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

المحور الثالث

استهداف الحوثيين
للهوية الثقافية

المحور الثاني

استهداف الحوثيين للهوية
التاريخية والوطنية

المحور الأول:

استهداف الحوثيين
للهوية الدينية

الأساليب والغايات والمخاطر وسبل المواجهة

تنبيهات:

- المسابقة خاصة بالجمهور اليمني في الداخل والخارج.
- يمكن اشتراك أكثر من باحث في المشاركة الواحدة.
- تستبعد أي مشاركة أخلت بالأمانة العلمية أو أعدت بتطبيقات النكأ الاصطناعي.
- تخضع الأبحاث للتحكيم العلمي، وتستبعد أي مشاركة لم تلتزم بالشروط.
- يحق للجهة المنظمة نشر الأبحاث الفائزة أو طباعتها.

شروط المسابقة:

- أن يكون البحث أصيلاً، ولم يسبق نشره أو المشاركة به في مسابقة أخرى.
- الالتزام بالأصول والقواعد العلمية في البحث والتوثيق.
- توثيق الإحالات لكل صفحة في هامشها الخاص بها بترقيم تسلسلي آلي.
- ألا يقل البحث عن 15000 كلمة، أو 60 صفحة، ويشمل ذلك جميع أجزاء البحث دون الملخص.
- كتابة البحث باستخدام برنامج word، مع استعمال نظام الحواشي لكل صفحة.

إعلان النتائج

نوفمبر 2026م

آخر موعد لاستقبال المشاركات

2026 / 10 / 1

يرفّق الباحث مع البحث ما يلي

- ملخصاً للبحث باللغة العربية لا يزيد عن 250 كلمة.
- ملخصاً بالسيرة الذاتية لا يزيد عن 500 كلمة.



ترسل البحوث إلى البريد الإلكتروني srd.tawasul.program@gmail.com

المركز الثالث

1.500.000 ريال يمني

(أو ما يعادله بالريال السعودي)

المركز الثاني

2.500.000 ريال يمني

(أو ما يعادله بالريال السعودي)

المركز الأول

3.000.000 ريال يمني

(أو ما يعادله بالريال السعودي)



معًا نبني الغد ونحمي العهد

المنبر اليمني
للدراستات والإعلام
ALMINBAR ALYEMENI FOR STUDIES AND MEDIA

